



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 2
كلية العلوم الاجتماعية
قسم الفلسفة

مذكرة
لنيل شهادة الماجستير
في الفلسفة

إشكالية الجمال في فلسفة جورج سانتيانا

من إعداد الطالبة:
بلبشير حورية

تشكيلة لجنة المناقشة

مؤسسة الانتماء	الصفة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
جامعة وهران 2	الرئيس	أستاذ التعليم العالي	محمد بوشيبة
جامعة وهران 2	المشرف	أستاذ التعليم العالي	أحمد ملاح
جامعة وهران 2	المناقش	استاذ التعليم العالي	الحسين الزاوي
جامعة وهران 2	المناقش	أستاذة محاضرة أ	نجاة بلحمام

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وإمام المرسلين، نبينا محمد

وعلى آله وصحبه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

أتوجه بالحمد لله سبحانه وتعالى، الذي أعانني على إنجاز هذه المذكرة، فله الحمد وله

الشكر أولاً وأخيراً.

كما يطيب لي في هذا المقام أن أتقدم بعظيم شكري وتقديري إلى أساتذتي الكرام،

على مدى تعاونهم معي، ودعمهم لي، وخص بالذكر الاستاذين "بوشيبة محمد" و"ملاح

أحمد" فجزاهم الله عني وعن طلبة العلم خير جزاء.

وأرجو من الله أ، يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم *عز وجل* ونافعاً.

إهداء

إلى والدي طيب الله ثراه، وأسكنه فسيح جنانه.

إلى من أنارت لي الطريق، وكانت دوما ودامت بإذنه عز وجل مصدر قوتي، طاقتي

وبسمتي قرة عيني والدي -أمي الغالية- أطال الله في عمرها.

إلى عائلتي بجميع أفرادها -إخوتي و أخواتي.

إلى مشجعي وسندي المعنوي زوجي الكريم.

إلى الذين كانوا خير دعم لي الاساتذة الكرام اطال الله في عمرهم ومدهم، كونهم

مدرسة تستحق الشكر والتبجيل.

أهدي لكم جميعا هذا العمل والجهد المتواضع.

مقدمة

شكل الاهتمام بفلسفة الجمال و الدراسات الجمالية محورا رئيسيا من محاور التفكير الإنساني، على اعتبار أن الإبداع الفني ظاهرة اجتماعية للحضارة ومؤشرا هاما على رقيها، فهو لا يقل في أهميته عن العلم، لأن العلم يسعى إلى الكشف عن البيئة الخارجية، بينما الإبداع الفني يكشف لنا البيئة الداخلية، ومن خلال تكيفهما معا تنمو الحضارات تتقدم وتزدهر .

هذه الصلة بين الإنسان والجمال دفعت الكثير من الفلاسفة إلى الاهتمام بالجمال، واستقراء الفكر الفلسفي يشهد أن الفلسفة تناولت الجمال كإشكالية بآراء ومواقف متباينة سواء تعلق الأمر بعملية الجمال أو طبيعة الحكم الجمالي .

هذا التباين بين الفلاسفة القدماء، المحدثين والمعاصرين، من خلاله اخترت نموذجا وهو الفيلسوف الإسباني الأمريكي والمعاصر "جورج سانتيانا" من خلاله حاولت معالجة إشكالية الجمال من مختلف مشكلاتها، سواء تعلق الأمر بمفهوم الجمال او بالحكم واسسه وطبيعته .

فالفلسفة الأمريكية وجدت في جذورها متأثرة بالعديد من التيارات الفلسفية: الهيغلية ، الكانطية، واليونانية نفس الشيء ، وكانت أمريكا مثمرة مثل هذه الأجناس، وينتج عن هذا الخليط والتيارات الأوربية ليشكل طبيعة الفلسفة الأمريكية و التي هي طبيعة الأمريكيين للحياة وفهمهم لها، وتعتبر الفاعلية هي القاعدة التي يتأسس عليها الفكر الأمريكي ، ولا تتحقق الفاعلية إلا إذا توفرت الديمقراطية ، فرغم أن أمريكا ليس لها تاريخ ولا شعب ولكن بفضل الفاعلية استطاعت فرض نفسها وفي مقدمة البشر و الإنسانية و الجامعات و المعاهد بشكل كبير ، فهم يعزفون على البحوث العلمية أكثر من الفلسفة، و الفلسفة الأمريكية في تطورها مرت بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : وتبدأ بجون لوك، وهي مرحلة المحاولات الأولى لهذه الفلسفة التي كانت متأثرة بكل من أفلاطون ، ديكارت ، لوك كانط و هيغل، و التي يعد من أبرز رمزها " سامويل جونسون " (ت 1778 م) بالإضافة إلى فيلسوف آخر " ادوارد جونافا " (ت 1758) وهو صاحب كتاب "حرية الإرادة" .

المرحلة الثانية: هي مرحلة الاستقلال والحرب الانفصالية للجنوب : انتصار الشمال على الجنوب والبيض على السود : وفيها بدأ الفكر الأمريكي الفلسفي يتبلور رهانه الأول في ذلك الديمقراطية وضرورة حمايتها من كل النزوات و الانحرافات وهي ديمقراطية التي كانت الجامعة الأمريكية أهم قواعدها كما أن هذه المرحلة تميزت باتجاه هذه الفلسفة نحو " الترانسنتيالية " أي التعالي أو التسامي التي يعود أصلها إلى الانجلوساكسوني " كولوريتش " وغيره، ومن أهم ممثلي هذه المرحلة هو " رالف إملسون " (ت 1882) و " هنري طورو " (ت 1862 م) و " هنري جيمس " (ت 1882 م).

المرحلة الثالثة : مرحلة العصر الذهبي لهذه الفلسفة وهي مرحلة البرغماتية التي يمثلها كل من: " شارل ساندريس بيرس " (ت 1914) و " ويليام جيمس " و " جون ديوي " الأول اهتم بالديمقراطية و التربية " والثاني " بعلم النفس " ، و الثالث اهتم " بالميتافيزيقا و الفعل " أو الفاعلية، كما تميز الفلسفة الأمريكية بخصائص عدة منها :

وتعتبر البراغمتية هي المرحلة التي تنعكس فيها وقائع الفلسفة الأمريكية، فهي منهج للفعل في ي الإنساني هو

هذا ما جعل نظرة البراغمتية لمختلف الإشكاليات المطروحة فلسفياً تختلف عما هو سابق ،

إشكالية البحث :

لقيمة الجمالية أهمية كبيرة في حياتنا، لأن الحياة من دون الإحساس بالجمال لا تستحق أن تعاش، وهنا يصبح الجمال قيمة روحية كبيرة وظاهرة كل الأشياء الموجودة في الطبيعة وفيما ينتجه الإنسان.

لاحظ أن بعض ما هو موجود في الواقع لا يليق بالوجود الإنساني، وحتى يتم للإنسان إدراك ذلك، لابد أن يدرك معنى الإحساس بالجمال، ويدرك معنى الحكم الجمالي، حتى يدرك بذلك مدى حاجته إلى تنمية الإحساس الجمالي و التذوق الفني وعليه :

إذا كان الإحساس في نظر الفيلسوف " يؤدي بالضرورة إلى حكم جمالي، يتولد الإحساس بالجمال؟ وكيف يبدوا الجميل جميلا؟ وهل يمكن القول بذلك بعلمية

تساؤلات البحث :

يسعى هذا البحث إلى معالجة إشكالية الإحساس بالجمال وطبيعة الحكم الجمالي، ولإدراك ذلك أدرجت جملة من التساؤلات تتمثل في الآتي :

- 1- ما مفهوم الجمال في فلسفة "
- 2- ما هي شروط وعلامات الإدراك الجمالي التي تميزه عن الإدراك الأخلاقي و العقلي ؟
- 3- ما دور الإحساس في العملية الجمالية ؟ وهل يمكن أن نتخيل جمالا بدون عملية

ة بحث، وفق

الأول بعنوان من المفهوم إلى الجنيولوجيا، وللوقوف على ذلك أدرجنا

" "

:

أما الفصل الثاني تضمن إشكالية الجمال في فلسفة "

الفصل الأول:

من المفهوم إلى الجنيا لوجيا

المبحث الأول: شبكة المفاهيم

1. مدخل مفاهيمي

2. الفرق بين الفن والجمال

3. مفهوم علم الجمال

المبحث الثاني: جنيا لوجية إشكالية الجمال.

المبحث الثالث: مفهوم الجمال عند "بومغارتن"

المبحث الأول: شبكة المفاهيم

1- مدخل مفاهيمي

- الإبداع: في الفرنسية *La Création*

في الإنجليزية: *the creation*

- في اللغة إحداث شيء على غير مثال سابق، وعند البلغاء اشتمال الكلام على عدة ضروب عن البديع.¹

- إنتاج أي شيء خصوصاً إذا كان جديداً في شكله، لكن بواسطة عناصر موجودة عن قبل: خلق عمل فني، إنشاء طريق، خيال حلاق.²

- وله في اصطلاح الفلاسفة عدة معان:

● **الأول:** تأسيس الشيء عن الشيء، أي تأليف شيء جديد من عناصر موجودة سابقاً كالإبداع الفني والإبداع العلمي.

● **الثاني:** إيجاد الشيء من لا شيء كإبداع البارئ سبحانه، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العدم إلى الوجود، وفرقوا بين الإبداع والخلق، فقالوا: "الإبداع إيجاد شيء عن لا شيء والخلق إيجاد شيء من شيء، لذلك قال الله تعالى: "بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" ولم يقل بديع الإنسان بل قال خلق الإنسان، فالإبداع المعنى .

● **الثالث:** إيجاد شيء غير مسبوق بالعدم، ويقابله الصنع، وهو إيجاد شيء مسبوق بالعدم، " في الإشارات: "الإبداع هو أن يكون من الشيء وجود لغيره متعلق به فقط، دون متوسط عن مادة أو آلة أو زمان، وما يتقدمه عدم زماني لم يستغن عن متوسط".

وهذا تنبيه إلى أن كل مسبوق بـ

" "

1، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، 1982، 31.

¹ صيليا جميل

A-G تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط2 2001

²

وهو أن كل ما لم يكن مسبقا بمادة وزمان لم يكن مسبقا بعدم، فالإبداع هو إذن أن يكون من الشيء وجود لغيره من دون أن يكون مسبقا بمادة ولا زمان كالعقل الأول في فلسفة " الوجود من دون أن يكون صدوره عنه متعلقا بمادة وزمان.

والإبداع بهذا المعنى اعلى رتبة من التكوين والإحداث، فإن التكوين من الشيء وجود زمني،
1.

- الإحساس: في الفرنسية LA SENSATION في الإنجليزية THE SENSATION

" يتشكل في نفسنا لدى ظهور أجسام ندعوها أعراضا، وعلى اثر، أي بعد الانطباع الذي تخلفه في أعضاء حواسنا"².

عليك ان تظفر بها نقيه خالصة مجردة من الشوائب، ويمكن ان يعتبر الإحساس ظاهرة مختلطة، أي ظاهرة انفعالية وعقلية معا، فهو انفعالي، لأنه عبارة عن تبدل في المدرك، وهو عقلي، لأنه يشتمل على معرفة بالشيء الخارجي، وينحصر معناه فيطلق على الناحية الانفعالية وحدها، فيصبح بهذا المعنى الاخير مقابلا للإدراك.

" : "فإني غنما أعرف أن لي قلبا ودماعا بالإحساس والسمع والتجارب"
" الجرجاني": "

3"

أما الإحساس في نظر الفيلسوف " " " والانعفال، إنه نتاج لهذا النزاع القائم في الأنا، والإنتاج المشترك لهذين العاملين المتقابلين لا

¹ صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج 1 (32-31)

² 240 A-G

³ صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج 1 59.

فاعلية في حالة انفعال".¹

-الاختراع: في الفرنسية L'INVENTION

في الإنجليزية THE INVENTION

في اللغة هو الإنشاء والابتداع، كإنشاء الأفكار إنشاء .

: الاختراع هو تنظيم وسائل العمل تنظيما جديدا، يؤدي إلى تحقيق غاية معينة،

فالاختراع بهذا المعنى مقابل للاكتشاف (DECOUVERTE)

الاطلاع على الاشياء الموجودة سابقا، اي المتقدمة في الوجود على معرفتها بها، على حين ان

الاختراع هو الإيجاد، أي إيجاد أشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل كاختراع القصة أو الآلة

...الخ²

- الألم: في الفرنسية LA DOULEUR

في الإنجليزية THE PAIN

في اللغة: الألم مصدر ألم يؤلم، كعلم يعلم، وهو مقابل للذة، والألم واللذة هما من الأحوال

: الألم في نظر ابن سينا:

وخير، من حيث هو كذلك، والألم إدراك ونيل لوصول ما هو عند المدرك آفة وشر"

ألم واللذة

من غير إدراك، فلا ألم ولا الكمال والنقص وإدراك الشيء من غير

النيل لا يؤلم، ولا يوجب لذة، فالألم واللذة إذن لا يتحققان دون الإدراك والنيل لأن الشيء قد

يكون كمالا وخيرا من وجه دون وجه: "

الرائحة لذّة ومن حيث الطعم ألم".

-الإلهام: في الفرنسية L'INSPIRATION

في الإنجليزية THE INSPIRATION

الإلهام في اللغة مصدر ألهم، وهو أن يلقي الله في

تركه، وذلك بلا اكتساب أو فكر، ولا استفاضة، وهو وارد غيبي ويشترط فيه أن يكون باعثا

على فعل الخير أو ترك الشر، ولذلك فسره بعضهم بإلقاء الخير في قلب الغير، بلا استفاضة

فكرية منه، وهذا يخرج الوسوسة، لأن الإلقاء من الله

فالإلهام يجب إسناده ولا استناده إلى المعرفة بالنظر في الأدلة، وإنما هو اسم لما يهجس في

القلب من الخواطر، فينتبه العقل من ذاته للمعنى المطلوب، ويفهمه بأسره ما يمكن، ولهذا قال

: " " اهده، ولا يتعلمه.¹

والإلهام أخص من

أنه ليس سببا يحصل به العلم لعامة الخلق، ويصلح للبرهان والإلزام، وإنما هو كشف باطني أو

حدس يحصل به العلم للإنسان في حق نفسه.

والإلهام في نظر " " هو ما يلقيه العقل الفعال في نفس الإنسان، و الحدس هو قبول

هذا الإلهام.

وهذا المعنى ريب من المعنى الذي ذهب إليه " " في قوله: "فاعتبر ذلك، واستمطر

رحمة الله تعالى ، حتى أعوزك فهم المسائل، تشرف عليه أنواره بالإلهام إلى الصواب"².

-الإنطباع: في الفرنسية L'impression

في الإنجليزية The impression

يطلق الانطباع على مجموع الأفعال الفيزيولوجية التي تحو إلى :

¹ جميل، المعجم الفلسفي، ج 1 .130

² .131

- 1- التأثير الفيزيائي أو الكيميائي المتصل بأطراف الأعصاب الحسية.
- 2- انتقال التأثير إلى المخ.
- 3- حدوث تغير في المخ مقابل لهذا التأثير.

وقد يطلق الانطباع على التأثير في أطراف الأعصاب الحسية لا غير، أو يطلق على الشعور كله في جهة ما هو مصطبغ بلون انفعالي خاص مقابل الفعل الخارجي. و هو بهذا المعنى الأخير مضاد للتفكير و للحكم المبني على التحليل.¹

الإفعال: في الفرنسية: L'émotion.

في الانجليزية: The emotions

- :
في اللغة العربية أولا على إحدى مقولات " " : (Passion)
(Action)

- قال الغزالي: « لانفعال هو نسبة الجوهر المتغير إلى المغير. فان كل منفعّل فمّن فاعل المتغير إلى المغير، فإن كل متسخن ومتبرد، فمن مسخن ومبرد".

والانفعال على الجملة تغير، والتغير قد يكون من كيفية إلى كيفية، مثل تصيير الشعر من السواد إلى البياض، ومثل تغيير الماء من البرودة إلى الحرارة، وعلى الجملة لا فرق بين قولك ينفعّل وبين قولك يتغير، وأنواع التغير كثيرة وهي أنواع الانفعال بعينه.

ومن معاني الانفعال الفلسفية نذكر: " إنه شيء يجري على خلاف ما يجري به الأمر الذي هو "، وهذا في ن " وهذا بالمعنى قريب من معاني الانفعال على كل تغير نفسي لا ينفصل عن المدرك انفصال الكيفيات الخارجية عنه، قال الفيلسوف " (lachelier): "

يحدث ذلك الانفعال، ولكن هذا الانطباع ."

¹ صليبيّا جميل، المعجم 1 164.

وهذا يشير إلى توقف الانفعال على النزوع م
 يكون للانفعال معنى الشعور باللذة والألم، وهما دالتان نفسيتان أوليتان، على عكس الهيجانات
 () التي هي حالات نفسية مركبة من
 جانب آخر قد يكون الانفعال ميل انتخابي أقل شدة وانتظاما من الهوى، و

وفي نظر الفيلسوف الفرنسي " " عال بالمعنى الآتي: " " دي

وهذا ما يشير إلى أن معنى الانفعال في الفلسفة الحديثة لا يزال غير محدد، فهو يدل عند
 بعضهم على الاستعداد أو الحال أو التغير، سواء أكان سببه خارجيا أو داخليا، وهو يدل عند
 بعضهم على جميع التغيرات الوجدانية أو الفكرية.¹

-الإيقاع: في الفرنسية LE RYTHME

في الإنجليزية: THE RYTHM

الإيقاع في اللغة اتفاق الأصوات وتوقيعها في الغناء.

:

- الأول:

متساوية الأزمنة سمي الإيقاع موصلا، وإذا كانت الحركة فاصلة الأزمنة في أدوار قصار
 سمي الإيقاع مفصلا، إن تعاقب الليل والنهار، وتعاقب الفصول الحارة، والفصول الباردة،
 وتعاقب أزمنة النمو، والانحلال وتعاقب النشاط والسكون واليقظة والنوم، كل ذلك يدل على
 ما في حركات الطبيعة من نظام إيقاعي.

¹ صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج 1 166.

- والثاني: على نظم حركات الألحان وأزمنتها الصوتية في طرائق موزونة

1.

-التجانس: في الفرنسية: **L'homogénéité**

في الإنجليزية: **the Homogeneity**

التجانس في اللغة هو الاتحاد في الجنس، وسمي أيضا بالمجانسة، والمتجانس (Homogène) ما كانت جميع أجزائه متساوية بالطبع، دون اختلاف في الكيف على أجزائه، كتجانس المكان، أو تجانس الوحدات التي يتألف منها العدد، وكلما كان التشابه بين أجزاء الشيء أكثر كان تجانسه أعظم، كما في المكان، فإن تجانسه الكامل يرجع إلى أن أجزاؤه متساوية في جميع جهاته، ولو لا ذلك لما كانت الهندسة ممكنة، ولما أمكن نقل الشكل عن هذه الجهة من المكان إلى غيرها دون إفساد صورته.

: من الاصطلاحات الدالة على التجانس في المكان لفظ **Isetrope**

ومعناه المتشابه في جميع جهاته كالحيز الإقليديسي، وضده غير المتشابه في جميع جهاته **Amisetrope** كالجسم البلوري الذي يختلف انكسار الضوء فيه باختلاف كثافة أقسامه.²

-التجريد: في الفرنسية: **L'Abstraction**

في الإنجليزية: **The Abstraction**

التجريد لغة عملية ذهنية يقوم فيها الذهن بالنظر في عنصر من عناصر الامتثال أو التصور، باصر، إن التجريد يفصل في الذهن ما لا يمكن فصله في الامتثال، ويختلف التجريد عن التحليل، من أن التحليل ينظر في كل عناصر الامتثال الذي يقوم بتحليله.

: (Aphianesis) ويقصد به العملية التي بها

سات، وتقوم هذه العملية في أن يضع الفكر بين أقواس

¹ صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج 1، 185.

² 241.

: "توما الإكويني" لم يخرج عما قاله أرسطو، وخلاصة ما قاله عن التجريد:

:

الشكل أو الصورة، وهو يؤدي إلى العلم الرياضي، وتجريد الكل، وهو يؤدي إلى العلم الأكثر
1.

-التخيل: في الفرنسية: **L'imagination**

في الإنجليزية: **The Imagination**

: تخيل شيء تمثل صورته، كما في التخيل التمثيلي (Imagination
(representative) تقول تخيلت الشيء، فتخيل لي، فالتخيل إذن قوة مصورة، أو قوة ممثلة،
بل لك انها حاضرة، وتسمى هذه القوة بالمصورة.

تخيل الشيء اخترعه وأبدعه كما في التخيل المبدع، وهو قوة تتصرف في الصور الذهنية بالتركيب
والتحليل والزيادة والنقص، وتسمى هذه القوة بالمخيلة أو المتخيلة، والمثال عن هذا التخيل
ة يراها في أعماق نفسه، أو تخيل العالم الذي يدع
نظرية جديدة، ويسمى هذا النمط من التخيل اختراعا أو ابتكارا أو تجديدا.

التخيل بالمعنى الفلسفي: الفرق بين التخيل المبدع والتخيل الوهمي، أن الأول يستمد عناصره من
الوجود، فيركبها تركيبا جديدا، على خلاف الثاني ينسج
صلة له بالوجود الحقيقي، حتى أن تلاميذ الفيلسوف " " وصفوا هذه القوة الوهمية
بقولهم انها مجنونة البيت الباعثة على الخطا والرذيلة.

والمخيلات عند فلاسفتنا القدماء هي القضايا التي تقال قولاً لا للتصديق بها، بل لتخيل يؤثر
في النفس تأثيراً عجبياً، من قبض وبسط وإقدام وإحجام، مثل قول من أراد تنفير غيره عن أكل
: لا تأكله فإنه مرة مقيئة، أو ترغيبه في شرب دواء: إنه الشراب أو الجلاب، وفي هذا

¹ بدوي عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ص ص (55-56).

: " "

سبيل المحاكاة، ويتبعه على الأكثر تنفير للنفس عن شيء، أو ترغيبها فيه، وبالجملة

الجبين بالاحتياط فيرغب فيه الطبع".

وهذا الاختلاف في معاني التخيل جعل أحد الفلاسفة المعاصرين ي : " :
 ضرورته للغة يجب أن يحذف من قاموس الفلسفة لكثرة معانيه الخالية من الدقة والضبط، فلنسم
 التخيل التمثيلي بالمصورة، والتخيل المبدع بالاختراع، والتخيل الوهمي بالتوهم".¹

-التذكر: في الفرنسية: **La réminiscence**

في الإنجليزية: **The Reminiscence**

التذكر بمعناه العام هو استحياء ما سبق تعلمه واحتفظنا به، فإذا تذكرت اسم صديق، فهذا
 يعني أنني تعلمت هذا الاسم في زمن مضى و أنني احتفظت به طول هذه الفترة التي انتهت
 بتذكيري إياه، فكأن التذكر يتضمن التعلم والاكْتساب كما يتضمن الوعي والاحتفاظ.

التذكر عند أفلاطون هو الطريق الموصل إلى معرفة الحقيقة، ذلك لأن النفس عنده لما كانت في
 السماء على اتصال بالآلهة كانت تعلم كل شيء علما مباشرا، فلما أهبطت إلى هذا العالم

أما التذكر في نظرة تلميذه أرسطو، فهو مقابل للتذكر، لأن الذكر هو الاحتفاظ بالماضي
 ورجوعه إلى الحاضر رجوعا تلقائيا وهو مشترك بين

الإرادي والجهد الفكري لاستعادة ما اندرس، ولا وجود له في².

¹ صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج 1 (261 ... 263)

² 1 265.

التعالى: فى الفرنسىة: La Transcendance

فى الإنجليزية: The Transcendence

التعالى لغة: تعالى الشىء ارتفع، والتعالى الارتفاع كالعلم، والعلاء .

: التعالى أن يعلو الشىء، ويرقى حتى يصير فوق غيره، والعالى أو المتعالى هو المفارق الذى ليس فوقه شىء، فالله تعالى هو المتعالى والعالى، والعلى، والأعلى، وذو العلاء الذى ليس

التعالى فى المعنى الفلسفى فى نظر الفيلسوف " " أن نسبة الله إلى العالم كنسبة المخترع إلى آله أو الأمير إلى رعيته، أو الوالد إلى ولده، أو القول أن وراء الظواهر الحسية المتغيرة جواهر ثابتة .

ومذهب التعالى ضد مذهب الكمون، أو البطون الوجودى الذى يؤله الحوادث، ويجعل عقول العلماء مغموسة فى الطبيعة راضية بالكون على علاقته، مقنعة به على تحبطه وتناقضه، وتنافى ظواهره وتنافرها، وما دام الكون يجرى إلى الأمام دون مهادفة، فإن كل لحظة منه تجاوز التى لها إلى ضدها.

عاجزا عن إيقاف حركة التطور، وتبديل مجرى التاريخ، فإن حقيقة الشىء فى نظره ترجع إلى تحديد مكانه فى سلسلة التطور، إن مذهب الكمون الوجودى يسلم بالتطور التاريخى والسريان له فيها ممثلة لالتباس الصيرورة وتناقضها، أما مذهب التعالى فيحكم عليه ويتعداه، ويلقى على الوجود نظرة عمودية تجعل الحقائق العالية والمثل المخدلة الثابتة محيطة بالأشياء وناظمة لها.¹

¹ جميل، المعجم الفلسفى، ج 1 (298-299).

- التقليد: في الفرنسية L'Imitation

في الإنجليزية The Imitation

هو إتباع الإنسان غيره، فيما يقول أو يفعل معتقداً الأحقية فيه، من غير نظر إلى دليل، كان هذا المجتمع جعل قول الغير، أو فعله قلادة في عنقه، أو هو قبول قول الغير بلا حجة أو

والتقليد في علم النفس ظاهرة نفسية شعورية أو غير شعورية، من شأنها ان تتكرر ظاهرة نفسية سابقة، فالظواهر النفسية تنتقل من شخص إلى آخر بالتقليد، كما ينتقل الضوء أو صوت من مكان إلى آخر بالاهتزاز :

1. التقليد الذاتي:

2. التقليد الإرادي: (Imitation volontaire)

يقلده، كالرجل الذي يقلد مخارج الحروف، والألفاظ الأجنبية.

3. التقليد الغريزي: (Imitation Instinctive) هو أن يتبع المرء غيره فيما

في علم الجمال هي القول: جميع الفنون تقليد الطبيعة.

والتقليد في نظر الفيلسوف اليوناني " " إخراج فني للطبيعة، وليس مجرد نسخ أمين

1

¹ صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج 1 328.

-التقمص: في الفرنسية: **La Réincarnation**

في الإنجليزية: **The Reincarnation**

المعنى : تقمص لغة لبس القميص وتقمص شخصية غيره، قلده، وحاكاه في سلوكه

والتقمص الوجداني في علم الجمال هو اندماج الشخص في عمل فني أو منظر طبيعي، وفي علم النفس هو الإدراك الانفعالي لوجدانات الآخر ومشاركته فيها، ويرادفه التوحيد الذاتي (Identification)¹.

-الجليل: في الفرنسية: **Le sublime**

في الإنجليزية: **The Sublime**

الجليل لغة هو المتصف بالجلال، وهو العظمة، الكبرياء المحبة والسناء والبهاء.

الجليل بالمعنى الفلسفي متعدد معانيه، فالبعض يقول:

:

في نفوسنا إحساسا بالألم " أن الجليل هو الهائل الذي يخيفنا ويولد في

" إلا أن هذه الأقوال لا تتضمن تعريفا للجليل بل وصفا له.

بين الجليل والجميل، كما فعل كانط الفيلسوف الألماني، إذ

في جنس واحد، إلا أن الجميل يتصف بالتناهي، والجليل ":

."

:"

بخلاف الجميل الذي يشعنا بالحلاوة

¹ صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج 1 329.

واللطف والانسجام والارتياح، والجليل في نظر " " هو الذي يجاوز معايير الجمال العادية ، كما تجاوز التضحية قواعد الأخلاق المألوفة والبهاء، وإذا كان كل جليل جميلا، فليس كل جميل جليلا.¹

جذورها

لمي، وكل جمال

يوصف به الشيء فإن شدة ظهوره تسمى جلالاتا، كما أن كل جلال للشيء فهو في مبادئ ظهوره يسمى جمالا، ولذلك قيل أن الجليل هو الرائع الذي يكون في غاية الجمال، الكمال هو الجمال المتعالي الذي يعد نهاية للجمال ذاته، ولا ندركه بالحس أو النقل، ولكن

2 .

-الجمال: في الفرنسية *La beauté*

في الإنجليزية: *The Beauty*

الأعضاء وأكثر ما يقال في تعاريف العامة في المستحسن

وكمال الحسن في الشعر، والصباحية في الوجه، والوضاءة في البشرة، والجمال في

الأنف والملاحة في الفم، والحاوة في العينين، والظرف في اللسان

يم الثلاث التي تنسب إليها أحكام القيم أي:

الجمال، الحق والخير.

والجمال والقبح بالنسبة إلى الانفعال كالخير والشر بالنسبة إلى الفعل

إلى الفكر.

¹ صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج 1 405.

² عبد المعطي محمد علي، فائزة أنور أحمد شكري، فلسفة الجمال وال

يستوجب تخلص الروح من جميع أصناف المضايقات الدنيوية، فالأجسام الجميلة هي في الواقع آثار وصور وظلال الجمال العلوي وجمال الأشياء الخارجي يرجع إلى جمال داخلي روحي، ولهذا يجب البحث عن الجمال في داخلنا، فكل جمال يمكن اكتشافه فينا وبالحدس، هذا ما يجعل عدم إمكانية القول بأن الخالق جميل لأنه هو الجمال بذاته، بل ولا يمكن القول عنه "جمال" بالمعنى العادي، لأنه هو الجمال الذي فوق كل جمال يمكن معرفته بالرؤية الوجدانية وأن الجمال الحقيقي يفترض إدراكا صوفيا، وكلما تحررت الروح من تأثير الجسد زاد جمالها وأن إدراك هذا

كما يقول أفلاطون أن الجمال أثر الخير والخير هو الجمال الفعال، والجمال المتأمل فيه، ويدهشنا ويشير السرور فينا، وأن جمال الكون ينشد عظمة الخالق، وأن جمال الخير أصبح ديانة، وأن صلة الجمال بالخير لا تنفصل.¹

أما الجمال في نظر الفيلسوف " موجود على نحو موضوعي في الأشياء والموجودات، يل، هذا ما يجعل أن هناك جمالا حقيقيا في هذا العالم وهو مصدر وعين الجمالي وأعمالنا الفنية.

وهذا ما يشير ان الاعراس التي شد بها افلاطون الجمال قد تلاشت عند ارسطو، فامتلك بذلك معنى وقيمة ذاتيتين، وهو بعض نتاج واقعية أرسطو ونفيه لعالم المثل وجعله المادة جزءا

ق أرسطو إلى علاقة الجمال بالخير فالجمال الأخلاقي هو استاطيقا الخير، وأن كل ما ينتج في الطبيعة والفن ليس له من غاية سوى الخير وأن الفائدة هي الخير الشخصي، أما الجمال فهو الخير في ذاته، ويتوقف عند ميدان الأصوات والألوا السمع والبصر، وبهذا يتم الانتقال من المفهوم الرياضي إلى الميدان الحسي المخصص لجمال

2

¹ صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج 1 .58
² "57."

الجمال في نظر الفيلسوف والعالم الرياضي الفرنسي "روني ديكرت" : " ما هو الجمال؟
شيئا، إنه يتغير بتغير الأذواق "

: "إن الشيء الجميل جميل بقدر قلة تباين عناصره
واختلافها، ويقدر وجود التناسب بينها وأن هذا التناسب يجب أن يكون حسابيا"

" فالجمال وجوده في الانسجام، كون العالم ليس سوى صورة من إدراكنا وروعة
والانسجام الكوني ما هو إلا انعكاس للانسجام الداخلي فينا، فالانسجام الكوني يمتد إلى
1 .

جمال في نظر الفيلسوف الألماني " : "الجمال هو ما يبعث في النفس
أي ما يحدث في النفس عاطفة خاصة تسمى بعاطفة الجمال"
:"يكون جميلا كل ما يكون بلا تحديد، مو
بوصفه جمالا يدرك من خلاله بلا تمثل لغاية ما"²

1. **الجمال المقيد:** يفترض ما ينبغي أن يكون عليه كجمال الجسد أو جمال المبنى.

2. **الجمال الحر:** لا يفترض مسبقا ما ينبغي ا

3 .

ا في نظر الفيلسوف الألماني " " لمي المحسوس للفكرة التي هي
مومن الفن، وتتلخص صورة الجمال في تصويرها المحسوس والخيال.⁴ الجمال في رأي الفيلسوف

¹ عبده مصطفى، مدخل إلى فلسفة الجمال، ص 60.

² صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج 1 408.

³ عبده مصطفى، مدخل إلى فلسفة الجمال، ص 64.

⁴ 66.

الألماني " " أنه يرضي فينا حاجة غامضة تكمن في طبيعتنا البشرية، وأن شعور الإنسان بالجمال أرقى مما تحظى به النفس في هذه الحياة.¹

الجمال في نظر الفيلسوف الألماني "ألكسندر يوجارتن":

بين الأجزاء في علاقتها المتبادلة، وفي علاقة كل جزء منها بالكل، وتحدث عن النور الجمالي الذي يجعل العمل الفني > .²

" (1888-1854) فالجمال في نظره إدراك أو فعل ينعش الحياة في

:

-
-
-
-

ولست لذة الجمال سوى شعورنا بهذا الانتعاش العام، وحيث يوجد شعور با.

وسهولة يوجد جمال، " " (1919-1828):

" " (1900-1819): عرف كناقد فني تميز بحبه

للطبيعة، فالجمال في نظره بمثابة كشف عن الإلهامات الإلهية، أو هو ختم ينعشه الخالق على مخلوقاته، وليس الفكر ولا الإحساس بقادرين على كشف الجمال.³

"أرفينج سنجر" مال عند سانتيانا هو المتعة التي تلاحظ كصفة كامنة في

شيء، فكل شيء عند سانتيانا جميل، لأن كل شيء قادر على أن يجذب انتباهنا، كما يقول أنه إذا أمكن إدراك كل شيء بتنزه وتعاطف فعندئذ لا يكون ثمة شيء "قبيح" إلى حد ميؤوس الشاهد أن لذته هي صفة في

الموضوع الذي يشاهده فإنه يقول عنه أنه جميل وخصائص الجمال الذاتية هي التي تجعلنا نميزه

1 .68

2 .61

3 (74-73).

عن غيره من اللذات، ففي الأكل والشرب تجري عملا

" "

إيجابية ذاتية متمثلة في الموضوع الجميل.¹

الجميل في الفرنسية **Le beau**

في الإنجليزية **The beautiful**

الجميل هو موضوع علم من علوم الفلسفة ، سماه لأول مرة "بوجارتن " "Baumgarten"
"Aethetics"

2

، غير أن ما يميل

(Le beau)

إليه المرء طبعاً يكون جميلاً طبعاً ، وما يميل إليه عقلاً فهو جميل عقلاً³

المعنى الفل :

: أنه لا يجد جميل بطبعه ، بل يتوقف الأمر على

"هيرقليطس " أن كل شيء في نظر الله جميل وخير وعدل ، ولكن الناس هم الذين
اختلفوا في التقدير سفة السابقين على سقراط اتخذوا معايير محددة لوصف شيء ما ، أنه
جميل ، فقال الفيثاغوريون إن الجمال يقوم على النظام ، وعلى التماثل (متريية)
)

، وبحث في شروط الجمال في الشعر و الخطابة.

يثير أف طون في محاورة " هيباس الأكبر " ()
 ، وفي هذه المحاورة يختلف موقف سقراط عن موقف " "
 " يسوق التعريفات التالية لما هو جميل :

الذهب، الجميل هو الملائم ، الجميل هو ما يبدو جميلا ، الجميل هو النافع ،
 الجميل هو الصالح ، الجميل هو عرفان الجميل ، لكن سقراط لا يقنع بأي تعريف من هذه
 :إن ما يبدو جميلا لا يدل على أنه هو بالفعل جميل ، لأنه إذا كان من
 ريف فيما يتعلق بالمحسوسات ، فإنه لا يمكن قبوله فيما يتعلق بالأمور غير
 المحسوسة ، وينتهي أفلاطون إلى القول :

جميل، إن الجميل صورة عقلية ، مثل صورة الموجود أو الحق، أو الخير ، إن الجميل ليس هو
 ولا علة الخير ، ولا اللذة التي تصل إلينا عن طريق السمع أو البصر.

وفي محاورة " " " في خطبتها : أن جمال الأشياء
 " "

الجميلة إلى الصورة العقلية للجميل يتصاعد من الأشياء الجميلة إلى الصورة العقلية للجميل ،
 ()
 الجميل بوجه عام ، ثم بالقوانين الجميلة ، ثم بالمعارف الجميلة ، حتى نصل إلى الجمال المطلق ،
 الجمال في ذاته و¹.

: فصل بين الجميل و الخير ، وقصر الجميل على الجميل الحسي ، وبهذا وضع

:" الخير الكامل أو السيمترية التامة "

الجانب العقلي في الجميل ، وربطوا بين ا نب الجمالي في الجميل.

جميل في نظر القديس " : " الجميل هو ما هو ملائم لذاته ، وفي انسجام مع

¹ وي عبد الرحمان ، موسوعة الفلسفة 155.

" أما في نظر القديس " توما الإكويني " : " ما يَسُّ حِينَ يُرَى " .
 ن حيث تأثيره "بيرك" ، فقد وضع السامي في مقابل
 " الجميل في كتابه : " قد ملكة الحكم الجمالي " .
 :

- الأولى :
- : للاستمتاع عام بدون تصور محدد.
- " وفقا لهذا فالجميل مقولة ، ذاتية ،
 موضوعية ، ومعنى هذا أنه في الحكم على الذوق لا توجد أي موضوعية بالمعنى الدقيق ، لأن
 أساس الذوق ذاتي دائما .
- : " التي تؤخذ في الاعتبار " . وفي هذه الحالة : "
 " هذا الكثير من الجدل إبتداء من
 " " " حتى " " " ADORNO " في العصر الحاضر .
- : " جميل هو ما هو -
 " .

ويمكن تلخيص هذه اللحظات الأربع كما يلي:¹

- العموم في الإدراك.
- الغرضية دون تصور غرض محدد
-

¹ بدوي عبد الرحمان ، موسوعة الفلسفة ، ص ص (146 147)

الجوهر : في الفرنسية La Substance

في الإنجليزية The Substans

المعنى الاشتقاقي : " : " . أي الأساس في الموجود.

ومعناه بالفرنسية حجر كريم، وفي لسان العرب : "1

وجوهر السيف فرنده ، وقيل الجوهر هو الأصل

المعنى الفلسفي : - :

" " الجوهر هو كل ما وجد ذاته ليس في موضوع ، أي في محل قريب قد قام بنفسه لا بتقويمه " ، فالجوهر بهذا المعنى هو الموجود لا في موضوع ويقابله العرض ، أي في محل مقوم لما ح . فإن كان الجوهر حالا في جوهر آخر كان وإن لم يكن كذلك أي لا حالا ولا محلا ،

" "

تغير كاللون و الرائحة ، و اللين و الطعم ، و البرودة و الحرارة التي تتوارد على ع، فهي أعراض متغيرة ، أما جوهر الشدعة فدائم لا يتغير إذ يقول : " تتصور الجوهر نتصور موجودا غير محتاج في وجوده إلى شيء آخر غير نفسه، و يس هناك في له مثل هذه الصفة غير الله " . " "

(Substance première) و الجوهر الثاني (Substance seconde)

حيث هو موضوع مباشر ، لما يحمل عليه من الصفات إيجابا أو سلبا ، أما الثاني هو الذي يمكن أن يكون موضوعا لـ و الفرس و الحديد وغيرها

¹ بدوي عبد الرحمان : 1 159.

الثواني إلا بالقياس إلى الجوهر الأول.

" " أولى مقولات الإضافة وهو تصور قب

من حيث انه إسناد محمول إلى موضوع او رفعه عنه ، واولى مقولات الإضافة انها تنشأ عن
1 .

يرى هيجل أن الله هو الجوهر المطلق ، ويقول : " في ذاته ولذاته "2 .

الحس : في الفرنسية : Le sens

في الإنجليزية : The sens

المعنى اللغوي : الحس لغة الحركة و الصوت الخفي ، وما تسمعه مما يمر قريبا منك ولا تراه،
والرنة، وبرد يحرق الزرع و الكلاً .

المعنى الفلسفي

النفسية الفيزيولوجية التي تدرك أنواعا مختلفة من الإحساس ، نقول الح

... إلخ

على حين أن الثاني ظاهرة لا غير.

جهاز عصبي خاص كحاسة الحركة، وحاسة الألم ، وحاسة الحرارة و البرودة ، وحاسة التوازن
... إلخ.

و الحواس الخمس الباطنة عند الفلاسفة العرب هي الحس المشترك ، و الخيال و

¹ صليبا جميل ، المعجم الفلسفي : 2 ، دار الكتاب اللبناني ، ط1 ، بيروت ، 1979 ، (426 424).

² بدوي عبد الرحمان ، مو .163

وتتصرف فيها ، ومدرك الصور هو الحس المشترك ، وحافظها الخيال ، ومدرك المعاني هو الوهم وحافظها الذاكرة ، أما المتصرفة فهي التي تركب هذه المعاني وتنضدها وت¹.

" (le bon sens , the good sense) :

الحكم الصحيح ، وتمييز الصحيح من الفاسد ، فهذا حقا ما يسمى الحس السليم أو العقل ،
2"

La création : في الفرنسية :

The creation في الإنجليزية

المعنى اللغوي : خلق الله العالم صنفه و أبدعه ، خلق فلان شيء أبدعه ، وخلق القول اتراه ، وهي الطبيعة أو ما خلقه الله :

والخلق هو الإيجاد ، وقد يكون من مواد مخصوصة وصور و أشكال

معينة ، كخلق الأشياء الصناعية ، وقد يكون مجرد إيجاد من غير نظر إلى وجه الاشتقاق وليس الخلق الذي هو إيجاد الشيء من لا شيء إلا الله تعالى ويطلق عليه الإبداع³.

المعنى الفلسفي :

: الإبداع إيجاد شيء من لا شيء ، والخلق إيجاد

شيء من شيء ، لذلك قال الله تعالى : " ⁴ ولم يقل بديع الإنسان ،

بل قال خلق الإنسان ، فالإبداع بهذا المعنى اعم من لخلق⁵.

: : هو إحداث شيء جديد من مواد موجودة سابقا كخلق الأثر الفني ،

. اني : لبق المطلق ، هو صفة الله تعالى ، لأنه جل جلاله ،

موجد مبدع ، وإبقاؤه مساو لإيجاده، يحدث العالم بإرادته ويبقيه بإرادته ، ولو لم يرد بقاءه لبطل

¹ صليبا جميل ، المعجم الفلسفي ، ج 2 (467 468).

² 140

³ : 2 .541

⁴ سورة النقرة الآية 117.

⁵ صليبا جميل ، المعجم الفلسفي ، : 1 31.

وجوده ، فإذا كان العالم باقيا فهو كذلك ، إلا أن الله يديم وجوده ، هذا ما يسميه " 1 "

الخيال : في الفرنسية **L'image**

في الإنجليزية **The image**

المعنى اللغوي : الخيال الشخص و الطيف ، وصورة تمثل الشيء في المرآة ، وما تشبه لك في

المعنى الإصطلاحي : يدل الخيال على الصورة الباقية هذه الصورة تمثلا ماديا

مدرک بحاسة البصر، كارتسام خيال الشيء في المرآة، أو تمثله بخطوط بيانية

تمثلا ذهني لشيء مدرک بحاسة البصر ، أو غيرها من الحواس.

جميل صليبا، يطلق لفظ الخيال على الصور البصرية ، السمعية و الشمية واللمسية والذوقية

والحركية وغيرها ، وتطلق الصورة التالية " **Image consécutive** " على الصورة التي تتلو

: إذا حدقت إلى شيء خارجي ثم أغمضت عيني ،

ء في الظلام ، وإذا حدقت إليه ثم ظرت إلى ستار أبيض ، رأيت صورة

ذلك الشيء بألوانه الطبيعية ، وقد أراه بألوان متممة للأولى ، فإذا رأته بألوانه الطبيعية كانت

صورته إيجابية ، وإذا رأته بألوانه المتممة كانت صورته سلبية

المشترك ، من صورة المحسوسات بعد غيبوبة المادة ، يسم

" جميل صليبا " تخيلا ، وله نوعان أحدهما تمثيلي و الآخر مبدع².

الخير : في الفرنسية **Le bien**

في الإنجليزية **The good**

المعنى اللغوي : الخير لغة : الحياة خير من الموت ، وهو يدل على الحس

1 : 2 .542

2 : 2 (546 - 547).

لذاته وعلى ما فيه نفع أو لذة أو سعادة ، وعلى المال الكثير الطيب ، وعلى العاقبة و الإيمان
ير هو وجدان كل شيء.

المعنى الفلسفي : " الخير بالجملة هو ما يتشوقه كل شيء ويتم به وجوده ...
وقد يقال أيضا خير لما كان نافعا ومفيدا لكمالات الأشياء "والخير المطلق هو أن يكون
رغوبا لكل إنسان و النسبي هو أن يكون خير لواحد وشر لآخر . وعلى ذلك فالخير قسمان:
خير ات ، وخير بالعرض وكذا الشد : "الخيرات منها ما هو في النفس ، ومنها

ما هو في البدن ، ومنها ما هو خارج عنهما ...

مؤثر لأجل غيره ، ومنها ما يؤثر للأمرين جميعا ، ومنها ما هو خارج عنهما " .
الفلاسفة يطلقون الخير على الوجود ، و الشر على
والعدم شر محض . الفلاسفة العقليون يجعلون الوجود مبدأ الخير أما فلاسفة القيم فيجعلون
الخير مبدأ الوجود، و الخير الما

لكماله نهاية ، لانه خير لذاته وبداته ، وهو عند افلاطون أعلى المثل ، ويسمي بالخير الأعلى
(le souverain bien) ومفهوم الخير هو الأساس الذي تبنى عليه مفاهيم الأخلاق
كلها، لأنه المقياس الذي تحكم به على قيمة أفعالنا في الماضي و الحاضر و المستقبل.

ير و الواجب ، فقالوا إن مفهوم الواجب يتضمن معنى

على حين أن مفهوم الخير لا يتضمن ذلك ، بل يتضمن معنى الكمال ، وقالوا: "
ليس خيرا من حيث أنه صادر عن إرادة الفاعل الطيبة، بل هو خير لذاته لا بنية فاعله"¹
الخير تصور معياري أساسي في النظام الأخلاقي ما له قيمة أخلاقية كلية حملي
(الخير) (خير ما). في الفلسفة الحديثة ، عند كانط يقال على خير ير

¹ صلبيا جميل ، المعجم الفلسفي : 2 (548 549).

: " الخير الأعلى هو الشيء
1"

الذوق : في الفرنسية : **Le gout**

في الإنجليزية : **The taste**

المعنى اللغوي : الذوق حاسة تدرك بها الطعوم من حلو ومالح ومر وحامض ، والة

الأعصاب الحسية المنبثة في اللسان ، وقد يوسع معناه فيطلق على كل تجربة ، ن :

فلانا ، وذقت ما عنده راقية لها

ومحاسنه الخفية ، وقد يطلق على ميل النفس إلى بعض الأشياء كتذوق المطالعة و الأحاديث
الانتباه

النفس في تقدير القيم الخلقية و الفنية ، كقدرتها على إدراك المعاني الخفية في العلاقات

2

الأذواق تتغير ، وتباين بن شخص إلى آخر ، وفي نفس الشخص على مراحل مختلفة،

" " " " " "

وأن حكم الذوق ذاتي ، وأن الجمال هو موضوع حكم الذوق³

السامي : في الفرنسية : **Le sublime**

في الإنجليزية **The sublime**

المعنى اللغوي : في اليونان السامي معناه إلى أعلى، وكان يطلق في البداية على

السمو الذاتي، في حاة إلقاء الشعر وما يؤدي إليه ذلك من تطهير للنفس، ثم أطلق على نوع

1 : 135.

² صليبا جميل ، المعجم الفلسفي : 2 (597-598).

³ Boillot Hervé , Petit LAROUSSE de la philosophie , France , 2007 , p 314.

" " " " بالسمو ، وقسم الأسلوب إلى ثلاثة أنواع :

" والمعنى الفلسفي : في العصر اليوناني - الروماني : " هو ما يشمل على القوة التي تسمو بالنفس ، وتؤدي إلى الجذبة الشعرية ، وإلى الإعجاب الممزوج بالاندماج ، فالسامي " الناي الذي يحدث الجذبة في الراقصين " ، وينبغي تمييزه من اللغة و التكلف و الصنعة المبهجة ، وهو يحدث انطبعا مستمرا باقيا ، فإن السامي بذلك " رنين روح كبيرة " .

" " (G. Addison) " في بداية القرن الثامن عشر ميز " " لكنه في نطاق الأسلوب الأدبي نقل معنى السامي إلى ميدان الفلسفة وعلم " إدموند بيرك " (1729 - 1897) في كتابه " بحث فلسفي في أصل " (1756) : " إن كل ما من شأنه أن يثير - على نحو ما أفكارنا الألم أو الخطر، أعني كل ما هو رهيب، أو كل ما يم

تر - هو مصدر السامي، أي أنه قادر على إحداث أقوى انفعال تستطيع " ويميز بيرك " Burks " : " في عواطف وصور من شأها ان تولد إنه يقوم في العذوبة وفي الإحساسات التي تهدئ " معنى فإن

النزيه للموضوع ، ولهذا فإن الجميل يستعيد السامي و السامي يستعيد الجميل¹ .

" " Mendelsohn " حدد خصائص السامي في سنة 1758 وتأثيراته فقال: " رقة في الكمال قادرة على إثارة الإعجاب ، وبهذا المعنى يستخدم أيضا اللفظ " في العلوم المجردة "

¹ الرحمان ، موسوعة الفلسفة: 1 1996 .177

: الله ، العالم و النفس

" "

الإنسانية ، أو إذا كانت في كتشافها و التأمل فيها تحتاج إلى مجي كبير.

" " الأمور التي تحدث الشعور بالسامي ما يلي : "

لعظمة بناء العالم عظمة لا يحيط بها العقل ، و

" . فالعظمة علامة على ما يثير الشعور بالسام ، كما يربط بين معنى الجميل

:"

بالسامي يقوم على مبادئ أخلاقية ، ويلخص هذا بقوله : " امي يثير ، بينما الجميل

يعتن "" كما يحاول "

بل يصدر عن أنفسنا ، إنه في دواخلنا وهو واحد في كل واحد منا.

" "

" فريدش شلر " حدد للسامي شكلين وهما "

" "

" "

" ويردهما إلى عزيزتين هما "

" شعوره مختلط "

:"

" في ال

" "

" وبذرتة موجودة في كل إنسان ، لكن لا بد

" في الإنسان ، أي الإنسان

"

تعلق بالإنسان الحسي ، لكن في " الجميل المثالي "

" شلنج " فلا محل للتعارض بين السامي :

جميل أيضا " وفي التاريخ ، خصوصا تاريخ الفنون ،

:" " " بن ميدان علم الجمال إلى ميدان الدين فيقول :

ديانة السمو تتجلى في الدين اليهودي ، و السمو هنا بمعنى الترهيب و التخويف ¹

السيء : في الفرنسية : Le mauvais

The bad: في الإنجليزية

المعنى اللغوي : القبيح و الرديء ، يقال : فلان سيء الظن ، أي لا يظن خيرا في الناس ، والسيئة في علم الأخلاق نقيض الحسنة ، وجمعها سيئات. لصالح وا (في المنطق) : (في) ، وذلك سيء الفعل في علم الأخلاق ، وتلك آلة سيئة الصنع في "2".

الشر : في الفرنسية : Le mal

The evil في الإنجليزية

"بالمعنى العام الشر هو كل ما هو موضع لاستهجان أو اللوم، بحيث يكون للإحق في معارضة وتغييره كلما كان ذلك ممكنا " ، وهذا في نظر " .
" ربطه بنقيضه وهو الخير، فيقول: " إن الشر هو ما يضاد الخير أو حسن الحال ، وتصنيف الشرور ويتبع تصنيف الخيرات إلى ما هو عقلي () جسماني ، وما هو خارجي ، أي ما هو طبيعي وما هو أخلاقي أي إلى ما

": "Leibntz " " :

الميتافيزيقي ، الشر الفيزيائي ، الشر الأخلاقي ، فالشر الميتافيزيقي يقوم في مجرد النقص ، والشر الفيزيائي في الألم، والشر الأخلاقي في " . يحاول أن يبرهن على فاء الخير في العالم قد قسمت الآلهة إلى آلهة خير وآلهة شر ، فعند ا

¹ بدوي عبد الرحمان ، موسوعة الفلسفة : 1 1996 (178 179).

² صليبا جميل ، المعجم الفلسفي : 2 687.

وأعمق غورا منه ، لأنه يقتضي التفريق بين الرائي و المرئي وبين العالم و المعلوم ، ومتى بلغ الشعور هذه المرتبة استطاع المدرك أن يقرأ ما في نفسه ، وأن يحل موضوع معرفته وأن ينقله إلى غيره. يطلق الشعور على ما يكشف به المرء عن وجوده الحقيقي، أي على مجموع الأحوال التي يشعر بها، ويسمى هذا الشعور بالشعور الذاتي او بوعي الذات (La conscience de soi) يطلق على مجموع الأحوال النفسية المشتركة بين عدة شعورا جمعيا (la conscience collective).

- (communion) على اشتراك افراد المجتمع في

- (Identité) :

النفسية إلى وحدة النفس المدركة.

- (Continuité) : الأحوال الماضية في الأحوا .

فالشعور وحدة في كثرة ، وتغير في إتصال ، أو هو معرفة انفس لدااتها وبداتها .

وجملة القول : أن الشعور هو الظاهرة الأولى للحياة العقلية، أو هو ما تتميز به الظواهر

:

- الحضور الذهني أو الإدراك المباشر الأثر المركزي للتنبيه الحسي

-

- إدراك علاقة المدرك بالعالم الخارجي وقدرته على التأثير فيه¹.

¹ صليبا جميل ، المعجم الفلسفي : 1 (703 – 704).

الطبيعة : في الفرنسية : **La nature**

في الإنجليزية **The nature**

قوة السارية في الأجسام التي يصل فيها الموجود إلى كماله الطبيعي ، وهذا المعنى هو الأصل الذي ترجع إليه جميع المعاني الفلسفية التي يدل عليها هذا اللفظ.

" : " أولي لكل تغير ذاتي وثبات ذاتي ، مثال ذلك أن الحجر لا يهوي إلى أسفل لكونه جسما ، بل لمعنى آخر زائد على الجسمية وهذا المعنى مبدأ هذا النوع الهوي، وطبيعة النار " ومن هذه المعاني قولهم: "طبيعة الشيء ماهيته، هي مجموع ما يتميز به الشيء من

سر نموه وتغيره وحركته : (la nature spécifique) هي مجموع الصفات التي يتميز بها النوع، بخلاف الطبي (la nature simple) التي تتألف من هذه المعاني قولهم :

: طبيعة الإنسان العاقلة ، أي مجموع وظائفه العقلية الفطرية ويقال أيضا طبيعة الإنسان " " " " .

(lumière naturelle) من الباطل و الصحيح عن الفاسد

المحيطة بظواهر العالم المادي والطبيعة كذلك مجموع ما في

من كائنات خاضعة لنظم مختلفة ، وهي بهذا المعنى مرادفة لكوسموس ،

الكون ، ومقابلة للإنسان .

. ومن معاني

الطبيعة في الفلسفة الحديثة إطلاقها على المبدأ الأساسي لكل حكم معياري ، بحيث تصبح
 "دولباخ " : " أيتها الطبيعة ، إن لك على جميع
 الموجودات سلانا، فلتكن بناتك المعبودات أعني الفضيلة والعقل و الحقيقة ، آهتنا الوحيدة
 . " .

الطبيعي الذي لم تمتد إليه يد الإنسان مقابل الجمال الفني الذي يعبر عن عواطف الفنان
 1 .

العالم : في الفرنسية : **Le monde**

في الإنجليزية **The world**

العالم بالمعنى العام مجموع ما هو موجود في زمان و المكان أو مجموع الأجسام الطبيعية كلها
 من أرض وسماء.

المعنى الفلسفي : " " : " إذا كنت أطلق لفظ العالم ... على مجموع
 الموجودة فمرد ذلك إلى رغبتني في جتناب القول أنه يمكن أن يوجد في الأزمنة و الأمكنة
 المختلفة عدة عوالم ، لأن هذه العوالم لو وجدت لوجب عدها كلها عالما واحدا ."

وبالمعنى الخاص : يطلق العالم على جملة موجودا
 "يقال عالم لكل جملة موجودات متجانسة ، كقولهم ، عالم الطبيعة ، وعالم النفس ، وعالم
 " وعن قبيل ذلك قولنا العالم الخارجي (**le monde extérieur**) أو العالم الحسي
 (**le monde sensible**)² .

¹ صليبا جميل ، المعجم الفلسفي : 2 (13 ... 15).

² .45

الفن : في الفرنسية L'art

في الإنجليزية The art

الفن بالمعنى العام جملة من القواعد المتبعة لتحصل غاية معينة جم أو خير كانت الغاية لتحقيق الجمال سمي الفن بالفن الجميل ، وإذا كانت لتحقيق الخير سمي بفن الأخلاق ، ومعنى ذلك أن الفن مقابل للعلم ، لأن الفن عملي والعلم نظري ، ومضاد للطبيعة أن أفعالها لا تصدر عن رؤية وفكر :

بالمعنى الخاص : يطلق الفن على مجموعة ال وسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة الشعور لنفس و التزيين و العمارة و الشعور و الموسيقى وغيرها .
"les beaux arts " بعض العلماء يقسمونها إلى قسمين كبيرين وهما :

" arts plastiques " كالعمارة ، التصوير و النقش

" (arts rythmiques

والفرق بينهما أن الأولى جوهرها هو المكان و السكون و الثانية جوهرها هو الفن تشكيليا كان أو إيقاعيا لا يقتصر على محاكاة الطبيعة بل يبدها بما يضيفه إليها من اختراعات الخيال .

(Les arts libéraux) على الفنون السبعة التي كانت

تدرس في المعاهد القديمة: () :
(الحساب ، الهندسة ، الفلك ، والموسيقى)

الفني " Artistique " هو المنسوب إلى

:

1- " Art symbolique " هو الذي يقنع فيه الفنان بالتعبير عن

لمعجز عن التعبير عنها بالصور الحقيقية المطابقة لها

2- " Art classique " وهو الذي يحاول تحقيق

3- " Art romantique " :

لأن الفكرة غير متناهية، والصورة متناهية ، ولأن ا

المتطور كان من الصعب على الفنان أن يعبر عنها بصور مطابقة لها كل المطابقة¹.

من علماء الجمال من يرى أن الفن هو القدرة على توليد الجمال أو المهارة في استحداث

متعة جمالية، منهم نذكر : " يفرق في ا " : معنى عام : يجعل فيه

مجموع العمليات الشعورية الفعالة التي تلعب دورا هاما في حياة العقل، و التي تعدل الب

وتكيفها وتصوغها وتشكلها حتى

معنى خاص : يجعل من الفن مجرد استجابة للحاجة إلى المتعة أو اللذة دون أن يكون

" "

مساعدا قد يؤدي إلى تحقيق هذه الغاية².

" " في كتابه " : "

الألفاظ التي تطلق على شتى ضروب النشاط أو الإنتاج التي يجوز أو ينبغي أحيانا أن تتولد

منها آثار جمالية " فالفن بهذا متعة فنية او لذة جمالية .

¹ صليبا جميل ، المعجم الفلسفي : 2 (165 166).

² العشماوي محمد زكي ، فلسفة الجمال في الفكر المعاصر : 10 1981 ، بيروت ، النشر ، للطباعة و النشر ، بيروت ، 1981 .

"ش" يرفض مبدأ اللذة في الفن رفضاً :
 تمثله لوحة من اللوحات حبيبا إلى قلبنا لأنه يوقظ فينا ذكريات جميلة ثم
 الناحية الفنية ، وقد تكون اللوحة جميلة من الناحية الفنية مع أن المنظر
 عرف بجمالها تم هي تثير فينا الخلق و الحسد لانها من
 او منافس تدر عليه بعض الفوائد او تمده بقوة جديدة ، وبهذا يشير "ش"
 إلى ضرورة التفريق بين ما يثير الأثر الفني من لذة أو متعة جمالية وبين المعايير الحقيقية للفن ،
 فليس كل لذة يثيرها الأثر دليلاً على قيمته ، وليس الأثر النفسي الذي يتركه عمل من أعمال

" "

عمل لا يعتمد إلى منفعة أو قصد وليست له أية غاية نفعية ، ب
 يعود علينا منه ، وتأتي جاذبية

1

: هو الصناعة التي تثير الشعور بالجمال بواسطة الخطوط و الأشكال و الألوان ، لا
 بالصورة التي تمثل الأشياء الخارجية ، ويرادفه ال²
 الفن هو العلم أو معرفة المبدأ الجوهرية أو الضروري في
 فروع المعرفة ، عن العلوم النظرية و التطبيقية ، وفي عملية الإنتاج الفن يتغير مع الطبيعة

1 (11-12).

2 صليبا جميل ، المعجم الفلسفي : 2 349.

قيمة هذا ما يوضح

لجمال بمعناه الع

هناك عدة معاني للقبح، :

1- القبح لا استطقي تماما.

2- ن القبح هو مقولة لل (بمعناه)

(

ما في نظر " " : نتحدث عن الجمال دون الحديث عن

القبح (the ugly) والقبح مقولة جمالية تشير إلى المظاهر المنافية للجميل،

السلي والقبح في المجتمع باعتباره ضد الجميل وهو نتيجة للظروف الاجتماعية

1.

القيمة: في الفرنسية **La valeur**

في الإنجليزية: **The value**

للتقدير كثيرا ن مستحقا للتقدير بذاته كالحق، الخير والجمال، كانت قيمته

جل غرض معين، كالوثائق التاريخية

:

:

المبدول في

لا تكون مشروعة في نظر بعض الفلاسفة، إذا كانت ناشئة عن العمل المبدول في صنع

) " " القيم في الدرجات ال
 () والمؤلم، الاستمتاع والت لم الخ)
 ()
 (المحبة، المقدس الخ)¹ والخاصة بالمعرفة الخ)

اللذة: في الفرنسية: **Le plaisir**

في الانجليزية **The pleasure**

المعنى اللغوي: لم ، وهم

:

"

القوة الوهمية.

:"

"

(agréable)

"

دراك ونيل لوصول ما هو عند المدرك كمال و خير

دراك عن غير تكيف لا يولد لذة .

لى شروطها و

المعنى الفلسفي:

: ن نشاط الطفل يقوم في

(le principe du plaisir)

ة ، والمهرب من الألم حتى

(218 217).

¹ بدوي عبد الرحمان، موسوعة

والصبر على بعض الآلام في سبيل منفعتة العاجلة .
 الحياة تعود النظر في العواقب،
 التي عذبتها تجارب
 لم والحرمان في سبيل
 كثيرا ما
 " :
 شير غريزة حفظ البقاء
 " le principe de la
 "réalité"

تغمر جميع جوانب النفس و لا تخص حاسة معينة.

في نظر " " .
 وتصبح هذه اللذات عناصر في الجمال في الوقت نفسه الذي تصبح
 عناصر في الأ¹ الذي يجعلنا نؤجل الاستمتاع باللذة دون الإ
 (لم) .

المتعالي: في الفرنسية **la transcendental**

في الانجليزية **the transcendental**

المعنى اللغوي: المتعالي في اللغة المرتفع ويطلق في الفلسفة المدرسية على
 والموجود والحق والخير الخ و الفرق بين المتعالي والعالي،
 ن العالي يطلق على الحقائق المفارقة للتجربة كالعقول ال
 لا على مبادئ المعرفة التي تحاول بما مجاوزة عالم الحس و التجربة وفي هذه المحدة كثير من
²

المعنى الفلسفي: عند كانط المتعالي ينطبق دائما في الأ

ن يقابل التجريبي يقابل العالي (transandans)

¹ صليبيبا جميل، المعجم الفلسفي، ج2، 299.

² 328.

يتعين في نوعه ذا شارك بجزء من مادته في مثال من المثل.
كاملة تجاوز معطيات الحس و تصورات الذهن ، وليس لها ما يماثلها في عالم التجربة،
تتخذ قاعدة للتفكير و العمل.

المثال في علم الجمال معنى خاص كما في قول هيجل:¹

-المثالي: في الفرنسية: l'ideal

في الانجليزية: the ideal

المعنى اللغوي: المثالي المنسوب لى المثال ويطلق على صورة الشيء
هذه الصورة تحقيقا

-المعنى الفلسفي: المثالي عند الفلاس عدة معاني:

-المثالي وصف لكل ما هو كامل من نوعه ، نقول التنظيم ، والعدالة المثالية و المواطن المثالي
شيء مجردة كثيرا ، وصعبة التحقيق كثيرا.

-المثالي ما يتصف بالسمو الفني وربما سمي الروح لما يقتضيه من سمة

ق المثالي على كل ما ينشئه الذهن بالخيالي،

2

¹ صليبيبا جميل، المعجم الفلسفي ، ج 2 ، 335.

² 336.

المجرد: في الفرنسية l'abstrait
في الانجليزية the abstrait

المعنى اللغوي: يد و معنى التجريد

ويلاحظ وحده دون النظر لى العناصر المشاركة له في الوجود.

و العلاقة التي

المعنى الاصطلاحي: "مكن الذي لا يكون متحيزا، ولا حالا في التحيز ويسمى

" ما لا يكون محلا لجوهر، ولا حالا في جوهر

مر متعقل غير متعلق بالوجود الخارجي .

المعنى الفلسفي:

نسانية فهي فكرة مجردة

"

"

محضة خالصة عن الاختلافات،

وجملة القول ن المجرد هو المعني الذي يعزل الذهن عن جميع اللواحق و العلائق الخ
مجرد هو عام، وتختلف درجة عمومته باختلاف درجة تجريده عم المعاني معنى الموجود
و المعاني تجريد و ومعنى الموجود هو الصناعة التي تثير الشعور بالجمال

1.

لوان لا بالصور التي تمثل الأ

¹ صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج2 (347-348)

المدرک: في الفرنسية **le percept**

في الانجليزية **the percept**

المعنى اللغوي: (le concept) ي المعنى

لى قوة الإ (perception) لى قوة الإ

الى حقيقة واقعية لى الذهني (conception). ولا يشترط في وجوده

1

المشخص: في الفرنسية **le concret**

في الانجليزية: **the concrete**

والعلاقة الرياضية مجردة

ن الخارجي مقابل للذهني.

العيني، ن العيني ما يدرك بـ

ن كل محسوس خارجي مشخص، وليس كل مشخص محسوسا خارجيا².

المطلق: في الفرنسية **l'absolu**

في الانجليزية: **the absolute**

المعنى اللغوي: في اللاتينية هو الكامل المكمل

: سير طلق في كلامه لم يقيده

في اللغة هو المتعري عن كل قيد والمطلق يتعارض مع النسبي **relatif** المطلق في

(**terme absolu**) في المنطق وعلم النفس هو اللفظ الدال على معنى

¹ صليبا جميل، المعجم الفلسفي، 2 360.

² 377.

ضائي (terme)

دراكه على غيره،

لى غيره،

(relatif)

-.

والخير المطلق والجمال المطلق

"apriori"

قبلية التي لا يستمددها العقل

عنده يمثل اللحظة السامية لنمو الفكرة، وهو وعي مطابق لموضوعه، مجرد

" "

:

*الأول:

* الثاني: مستوى الحقيقة التي توحى

* الثالث: مستوى التعبير عن الحقيقة في ماهيتها المطلقة و هو المعرفة العقلية المحضة.

والقول بالمطلق في علم القيم " " ن معايير الأخلاق معايير

لا معايير ذاتية معبرة¹.

الوجود كما هو موجود في ذاته،

:" "

ه المطلق في نظر كانط "

وحتى متناقضا مع

"2"

¹ صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج2، (388-389).

² 2002 1 07.

المعيار: في الفرنسية **le norme**
في الانجليزية: **the norme**

و مجرد و مقياس مجرد ، كما ينبغي

و النموذج المثالي الذي تنسب

(les jugements de valeur). والمعيار في علم الأخلاق هو النموذج المثالي الذي تقاس به معاني الخير.

وفي علم الجمال: نتاج الفني، وفي المنطق هو قاعدة الاستنتاج

الصحيح وفي ن (axiologie)

لى المعيار و منه العلوم المعيارية (les sciences) (normatif)

" :العلوم التي تهدف ل صوغ (normatives)

التفسيرية (les science explicatives) التي تقوم على ملاحظة الأ

و تفسيرها، كما هي عليه في الطبيعة، ذن علوم خبرية بخلاف العلوم المعيارية التي يمكن

1

الملائم: في الفرنسية **l'agréable**

في الانجليزية **the agreeable**

المعنى اللغوي:الملائم ما تقبله وتجده موافقا لذوقك ورغبتك،

(desagreeable)

المعنى الفلسفي: المؤلم و المنافي، فقالوا :

¹ صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج2 (39-40).

لم قصى من شروط الملائم و المنافي،
لى :

ن غير

المؤلم خص من المنافي¹.

النسبي: في الفرنسية **la relatif**

في الانجليزية **the relative**

النسبي مقابل المطلق.

1. ذا دل المطلق على الموجود في ذاته و بذاته، دل النسبي على ما يتوقف و جوده على غيره.

2. دل النسبي على

3.

النسبي على المقيد،

4. وجملة القول: النسبي هو المتعلق بغيره ن حيث هو غيره،

لى المدرك من

2

النشوة: في الفرنسية **Le ravissement**

في الانجليزية: **The rapture**

في لغة التصوف : رفع من الوجد والغيبوبة و هي لا تحدث في .

الموضوع الذوقي الجمالي، يقال مجازا على حالة لتذاذ شديد جدا يفعم الروح و يجعلها تنعم

3

¹ صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج2 415.

² (465-464).

³ A -G 1174.

الواقع: في الفرنسية: **Le Réel**

في الانجليزية: **The Real**

و ما يختص بالأ

1. في مقابل الظاهر: الخيالي: " > "

2. في مقابل النسبي، وخصوصا في مقابل المظهري بقدر ما يجري تصوره،

شيء في الفكر "

نسي،.... "

(POSSIBLE)

3. في راتوب التمشي

ما مع المثالي (IDEAL)

1" . "

2- الفرق بين الفن و الجمال :

يحصل الخلط بين الجمال و الفن بالرغم من تقاربهما ،
يختلف عن الفن في جهة الأمور الحسية، والوجدانية ، فالجمال ليس بحسي بل يتعلق أكثر
محسوس إن كان ليشكل لوحة فنية أو تمثال أو حتى القصائد الشعرية و الأء

التي صنعت أو خلقت له

ومن بين التعريفات الحديثة التي تذهب إلى توثيق الصلة بين الفن و الجمال هو التعريف الذي
" كل تفكير فلسفي في الفن " إلا أنه ثم

المجالين، فالدراسات الجمالية ليس عن اختصاصها ان تتدخل في دقائق عمل الفنان ، لائها
ترتفع فوق ذلك وتتجاوزه إلى محاولة البحث في مجرد الإحساس بالجمال ، وتقدير شروط
انه يوجد تداخل بين المجالين ، فلا يوجد من يدرس جماليات بدون
الرجوع إلى الأعمال الفنية. حتى يمكنه الوصول إلى تحديد مفهوم الجمال ، ووضع تعريف كلي
للفن ، ومن ثمة الصلة وثيقة بين مجلي الجمال و الفن ، فتاريخ الفن بمثابة تاريخ الوعي الجمالي
لنظرية الاستطبيقية الجمالية لكي تقوم بعملية التحليل الفلسفي لهذا
تأملنا الجمال الموجود في الطبيعة على أنه ظاهرة عادية ، وواقع نعيشه في

لفنان مبدع بحدسه ، و يبرزه ويحكم عليه، وهذا ما يبرز عظمة وأهمية الدراسة الفنية الجمالية،
فالفن بهذا هو القدرة على توليد الجمال، او المهارة في استحداث متعة جمالية ، إذ يرى الكثير

وبهذا فإذا كان الفن هو خلق الاشكال الممتعة ، فإن الجمال هو الشعور الذي تثيره هذه وهذا يعني أن الفن هو الجمال بالفعل ، أما الجمال فهو فن بالقوة ، و الفنان همزة¹.

الجمال في نفس الوقت يعد مبحثا للفن ، ف مد معايير الشيء الجميل من النشاط الفني نفسه ، أي من آثار الفنانين و الكتاب ، كما نفع في الأخلاق تماما حيثما نستنتج معايير الأخلاقية من أنماط السلوك التي نحياها².

فالباحث يجد صعوبة في محاولة ا

حيث يعد الفن واحد من المجالات التي

وفي هذا الإطار إذ يح جمال وجدنا أن الفن يشير إلى العمل الإنتاجي ، وإن الجمال يشير إلى الإدراك و الاستمتاع ، إلا أنه في بعض الأحيان يشار إلى

. ويشير إلى هذا الموقف:

- (1867 – 1792) :

والارتقاء بالروح إلى الجمال المثالي. "

والقادرة على توليده تسمى العبقرية"³.

- (1919 – 1828) :

الاجتماعية للشعوب ، وأنه لا علاقة بين الفن الحقيقي و الجمال ، فالجمال عنده متعة حسية في حين أن الفن استجابة عاطفية

¹ عبد المعطي محمد علي ، فايذة أنور أحمد شكري ، فلسفة الجمال و ا

2004

² أبوريان محمد ع

.165

³ ، علم الجمال ، ترجمة ظافر حسين ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط 1 1983 82.

- (1819 - 1900):

يقرر أن الفن نوع من العبادة ، لما يجعل للفن جماله ، جلاله وروعته ، فله رسالة ووظائف في
مال بمثابة كشف عن الإلهامات الإلهية¹ ونوضح العلاقة بين فن والجمال ، في
" "

¹عبد مصطفى ، مدخل إلى فلسفة الجمال ، ص ص (73 74).

3- مفهوم علم الجمال :

التعريف اللغوي : Esthétique وبالإنجليزية

" Aesthetics اصل الكلمة يوناني ، كان يقصد بها "

" "Aesthes "

" "logic "

" "Logikos "

" Aisthétos " أي ما هو محسوس.

وبذلك فإن المعنى الحرفي أو الأولي للفظـة " Aesthetic "

"Sentio" في اللاتيني أي الإحساس عموماً، أكان ناجماً عن حس ظاهر أو عن حس

التعريف الإصطلاحي : " التي تميز بين الجميل والقبيح

وعلم الجمال يوصفه علماً مهمته هي تقرير قوانين النشاط الجمالي وأشكاله المختلفة و أحوال

التعريف الفلسفي: أول من دعا إلى إيجاد هذا العلم هو الفيلسوف الألماني "

" A- G Baumgarten (1714 – 1762) ، وذلك في سنة

1735 في كتابه : " سفية في موضوعات تتعلق بالشعر " ، وقد قصد إلى ربط

تقويم الفنون بالمعرفة الحسية ، وهي معرفة وسط بين الإحـ (وهو غامض مختلط)

وبين المعرفة الكاملة ، من حيث انه يهتم بالاشكال الفنية اولى من ان يهتم بمضمونها¹.

ويعد علم الجمال من أخص أبناء الفلسفة ، لأنه لم يستقل على نظريات المعرفة إلا في العصر

الحديث، وعلى وجه الدقة في القرن الثامن عشر، عند

¹ بدوي عبد الرحمان ، موسوعة الفلسفة .107

Aesthétic على ذلك الفرع من فروع الفلسفة ، الذي يعني شعور الإنسان :
وتذوقه وإبداعه في الفنون المختلفة ، إنه دراسة لمنطق الخيال في مقابل دراسته
في العلوم¹.

علم الجمال المقارن: البحث في الاتصال بين الفنون

وعلاقتها بالظروف التاريخية ، والحضارية التي ترتبط بينها جميعا ، ومن أبحاث علم الجمال
: البحث في العلاقة بين الموسيقى و الشعر ، غير أن الشعر مهما حاول الاقتراب من
الموسيقى فإنه يخالف الموسيقى في أن له مضم .

، يختلف كل

المختلفة قد تحت نحو الموسيقى وتأثرت بها، بحيث جعلت منها الفن الاعلى الذي يجتدى به.

ب البشر إلى

الإحساس بالمادة التي يتناولها ف .

" ستيفن بير " إنما يتناول تلك الموضوعات التي
حُبها لذاتها ، وليس لأنها وسائل تحقق لنا أشياء أخرى ، ولما كانت أبسط هذه الموضوعات
التي حُبها لذاتها هي الصوت ، اللون ، الخط و الإيقاع ، كانت هذه هي أجدية الفنون ومه
تركت بعد ذلك الأعمال الفنية المختلفة سواء كانت موسيقى أو تصوير أو عمارة أو نحتا أو
2

:" بوجمارتن "

:

¹ حلمي مطر أميرة ، فلسفة الجمال ، دار المعارف ، الكورنيش ، النيل ، القاهرة ، د ط
2
(50 ... 56) .

" الجمال في نظر " هو تجربة الجمال وهو الحكم الذاتي مشابه للحقيقة الإنسانية موضوع علم الجمال هو الجميل في الفن الذي يبدعه الإنسان ، ولهذا يمكن أن يسمى هذا " ، أو على نحو أ " . "

" "

" .

" "

سيفسد الهدف و المعنى الحقيقي من الجمال وهو بالتالي وسيلة من وسائل

" يرى أن علم الجمال مذهب يقرر أن الفن مجرد محاكاة

السريالية، و التجريدية وغيرها ، على إبراز الأحوال ا

ضحي على العلم بعدا إنسانيا، مما يساعد على إبراز القيم الإنسانية¹.

علم الجمال علم يبحث في شروط الجمال ومقاييسه ونظرياته ، وفي الذوق الفني ، وفي أحكام

:

1- : يبحث في الصفات المشتركة بين الأشياء الجميلة ، التي تولد الشعور

بالجمال، فيحلل هذا الشعور تحليلا نفسيا ، ويفسر طبيعة الجمال تفسيراً فلسفياً ، ويحدد

الشروط التي يتميز بها الجميل عن القبيح ، فهو إذن علم قاعدي أو معياري كالمنطق

2- : يبحث في مختلف صور الفن ، ويطلق عدا

الفني ، وهو لا يقوم على الذوق وحده ، بل يقوم على العقل أيضا ، لأن قيمة الأثر الفني لا

¹ سانتيانا جورج ، الوجود و المعرفة ، ترجمة إبراهيم مصطفى ، بيروت ، د ط ، 1994 ، 219.

تقاس بما يولده في النفس من الإحساس فحسب ، بل تقاس بنسبته إلى الصور الغائية التي

و علم الجمال المتعالي Esthétique transcendentale

نقد العقل المحض ، وهو يبحث في الصور القبلية للمعرفة الحسية وهي عنده صورتان : الأولى هي المكان وهو صورة قبلية لمعرفة العالم الخارجي :
العالم الداخلي¹ .
يل في الفن الذي يبدعه الإنسان ، ولهذا يم

" أو عل نحو أ " : " .

و الاستاطيقا في نظر الفيلسوف " تعني في الأصل اللغوي الإدراك الحسي
Perception وربط الاستقبال بينه وبين موضوع خاص للإدراك الحسي هو الذي نصفه
جميل² .

و علم الجمال معناه التقليدي دراسة الجمال في الفن و الطبيعة ، و الاستعمال الحديث ينطوي
على أكثر من ذلك بكثير كطبيعة التجربة الج وأتماط التعبير الفني ، وسيكولوجية الفن ،
وتعني عملية الإ

بالنسبة إلى علم

يشمل أيضا التشريع و السياسة ، وكعلم الطب بالنسبة إلى العلم الطبيعي ، وبهذا يتضح معنى

و علم الجمال من العلوم الجزئية، لأن موضوعه خاص ، وكثير من الفلاسفة تحدثوا عنه كباب

و علم الجمال قاعدي معياري، نسبة إلى المعيار والقاعدة ، حيث يقاس بقواعده الحكم على
الإنتاج الفني ، و العلوم المعيارية ثلاثة :³

¹ صليبيبا جميل ، المعجم الفلسفي ، 2 (408 - 409)

.33

دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، د ط س ، ص 35.

³ مغنية محمد جواد ، مذ

المبحث الثاني: جنيولوجية إشكالية الجمال

يخي لموضوع بحثه، قبل أن تكتمل له صورة العلم الكامل وموضوعاته المحددة ، لهذا فإنه يتعين علينا أن نستعرض المواقف الجمالية التاريخية التي تعرض اصحابها لتفسير ظاهرة الجمال ، قبل ان ينشأ علم الجمال في العصر الحديث . فاهتمام الإنسان بالجمال قدم قدم الإنسانية ، ومفهوم الجمال في الفكر الغربي يتطلب البحث منذ العصور اليونانية القديمة ، وبيان أسلوب تفكيرهم واهتمام اليونانيين بتقديم الجمال لم يبدأ فقط بأفلاطون كما يتوهم البعض ، ولكنه كان كحقيقة تبرزه في المجتمع اليوناني ، كان لأفلاطون الفضل في تسجيلها و التعرض لتحليلها بآراء مما كانت تموج به تيارات الثقافة اليونانية على عصره.

" ذلك الذي يحتديه الصانع في خلقه " " لم المحسوس. بدأ أولاً باكتشاف سمات الجمال في الموجودات الحسية ، وفي الأفراد ، ولكنه أخذ يصعد تدريجياً من هذا الجمال الفردي المحسوس لكي يكتشف علته في الأفراد جميعاً ، وهكذا إلى اكتشاف مصدر الجمال المحسوس في مثال " " في لعالم المعقول ذلك الذي يشارك فيه الجمال المحسوس ، ثم أنه بعد هذا بين الحق، الخير .

تكلم أفلاطون عن الجمال في محاورتين بطريقة تفصيلية هما : المحاورة الأولى هي " ION¹ " ورة الثانية هي محاورة " بيباس الأكبر " عن هذا الموضوع في محاورات ، فأشار إليه في محاورة المأدبة ، أثناء كلامه عن الحب الإلهي الحب هو الجمال بالذات ، إذ أن الحب يتجه إلى هذا الجمال ، و الجمال بالذات يطبق على الخير بالذات ، شمس العالم المعقول كما تقول الجمهورية أيضاً التي يشير فيها أفلاطون إلى فكرة الجمال بالذات ، وإلى مشاركة الأشياء الجميلة المحسوسة في هذا الجمال²

¹ ترجم هذه المحاورة المرحوم الدكتور صقر خفاجة و الدكتور سهير القلماوي.

² أيوريان محمد على ، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، ص 16.

طون للجمال تعتبر رؤية مثالية ، من منطلق أن الجمال في ره صورة تنتمي إلى عالم المثل لذلك نجده في انتقاده للشعر يعتبر مزيفا لصورة الواقع ، يقدم لنا نموذجا مشوها عنه ، فالأعمال الفنية التي لا تقوم على أساس العقل تقوم بإفساد الروح ، ومن ثم اصحابها من جمهوريته ، فقد أكد ان المحاكاة الفنية وبخاصة في التراجيديا و الشعر التراجيدي تعمل على تأجيج الانفعالات القوية ، وتضلل الباحث عن الحقيقة فتبعده عنها، فانتقد بها ، وبالتالي فقد نظر إلى المعرفة التي تأتي عن يق الشعر ، والفن على العموم معرفة غير حقيقية¹.

وكان أفلاطون يرى أن هذا الفن مصدره الإلهام ، وكان اليونانيين يرون أن للفنون ربات، ذلك أن الأسطورة اليونانية تروي أنه كان لكبير الآلهة زيوس القابع على جبل الأولمب تسع بنات " the Muses " وكل ربة من هذه الربات تختص برعاية

أفلاطون تحتفل بعيد لهذه الربات كل عام ، ويقوم تلاميذ المدرسة في الأكاديمية بطقوس شبه دينية موجهة إلى الربات ولعل هذا الاحتفال الديني بربات الفنون في مدرسة أفلاطون قد محترما في المدرسة إلى عهد " " في أوائل القرن السادس الميلادي، إذ أن " " أغلق مدارس الفلسفة الوثنية في أثينا بعد تنصره ، ولعل هذا الاحتفال يرجع بنا إلى القديمة وطقوسها حيث كان يحتفل أتباعها بعيد الإله " " وكان يقوم هذا الاحتفال في فترة الربيع ه الفترة التي تكتسبي الجمال لرائع وتنتشي فيها الحياة بجميع صورها ماء ذلك في الكائنات الحية أو مرائع على اختلاف صورها ، فيكون الارتباط واضحا بين هذه الطقوس الموجه لربات الفنون في فية في أيامها. ولكن ربات الفنون هذه ليست إلا إشارات

¹عبده مصطفى ، مدخل إلى فلسفة الجمال ، ص 55.

أسطورية في محاورات أفلاطون ، وهن رموزا تعبر عن فكرة الجمال بالذات، فمصدر الفن في
ية الأمر هو المثال المعقول للجمال ، تلك الوحدة المتعالية عن الحس، والتي تتربع في عالم
وراء عالمنا وهو العالم المعقول ، كأنما الأثر الفني جماله من مشاركته في مثال الجمال بالذات ،
وقيمته تتحدد بمقدار تحقق هذه المشاركة وشمولها وعمقها.

ومعنى ذلك يصدر في فنه الجميل عن مصدر موضوعي معقول، لا عن
وفرديته ذات اللون الخاص ، ولهذا يعد أفلاطون من طائفة الفلاسفة الجماليين الموضوعيين
1. " Daniale charle " أن التاريخ القبلي لعلم الجمال
يعود إلى أفلاطون ، عندما ميز بين الشكل (morphé) (hylé)
ن في التعارض بين هذين المكونين ، إنما العملية المحاكاتية
(la mimésis) وحدها فكرة لجميل تسطع فيما هو محسوس.

بينما نجد أرسطو حدد مجموعة خصائص أو مكونات أساسية للجمال بدرجة تضمن له
الاكتمال في الشكل، الاعتدال في الأسلوب، لذلك نجده يلح على أهمية
(الهارموني)، والوضوح و الكلية في الفنون الدرامية التراجيدية القائمة على أساس المحاكاة،
فالفنون لها قيمتها العالية لأنها تصحح النقائص الموجودة في الطبيعة ويرى الفيلسوف اليوناني
" الوضوح من أهم خصائص الجميل ، فالجمال وجود على نحو
موضوعي في الأشياء والموجودات ، وهكذا يكون هناك جمالا حقيقيا في هذا العالم وهو مصدر
وعينا الجمالي و أعمالنا الفنية ، و الفن محاكاة ينشأ من ميل الإ
للإيقاع ، فقد تلاشت عند ارسطو تلك الاعراس التي شد بها افلاطون الجمال بنفيه لعالم
2. : يذكر أن الجمال هو في " " :
المدرک في علاقته بالخير "3. . شياء الجميلة في نظر أفلاطون هي في الواقع أثار وصور

¹ أبوريان محمد علي، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ، ص (16 ... 18)

² عبده مصطفى ، مدخل إلى فلسفة الجمال ، ص 56.

³ بدوي عبد الرحمان ، موسوعة الفلسفة ، ص 108.

وضلال الجمال العلوي ، وهذا الأخير معرفته تشترط تخلص الروح من جميع أصناف . وأن كل جمال يمكن اكتشافه فينا وبالحدس، وأن جمال الأشياء الخارجية يرجع إلى جمال داخلي روحي ، ولهذا يجب البحث عن الجمال في داخلنا ، فكلما تحررت الروح من تأثير الجسد زاد جمالها ، وأن إدراك هذا الجمال هو الغاية المثلى¹.

: تحول الاهتمام في هذه العصور إلى الالهوتية بفعل التأثير القوي للكنيسة ،

.وتم إحلال صلات جديدة بدلا منه تركز على عنصر

المقدس الديني "توما الاكويني" (1225 - 1274) يحصر الجمال داخل إطار لاهوتي ، ويعتبره إعجاز الخلق الإلهي لذلك نبجده

فالجميل يؤمن بالحب ويثير في النفس، و الحب إذا ارتبط بالإيمان و الصدق يقوم نحو في حين أن أوغسطين يعتبر الفن من مهام الكنيسة ، ويعتبر الجمال قائما في الوحدة في المختلفات و التناقض العددي ، و الانسجام بين الأشياء ، ولذلك فالجميل بمثابة إشعاع الحقيقة أو إشعاع الحق ، ذلك الذي يشع من خلال الرمز الجمالي الفني أو الطبيعي، ويعكس وجود الله².

وجماليات القرون الوسطى مبنية على الفكر الكلاسيكي حيث استمرت على ممارسات أفلاطون في استخدام المصطلحات ال ضيغ لها وجماليات القديس " الاكويني" ح هي الأكثر شهرة، وأكثر تأثيرا من بين مؤلفي العصور الوسطى،

أفكاره بشكل تقليدي وليس

³ ثم ينتقل الفكر الجمالي من الإعتقادية إلى

ية أي من مفهوم موضوعي إلى موقف نسبي، وه فترة الجماليات الحديثة، فكان

1 .58

² عبده مصطفى ، مدخل إلى فلسفة الجمال ، ص 58.

3 .60

لابد لعلم الجمال ان يتطور باتجاه التخلي عن علم المجردات والانصباب على علم النفس.

" في ه ه المرحلة النقدية ثلاثة تيارات فكرية جما
" " : "

-1

-2

-3 الحسية الأنجلوس .

والحق أن العصر الحديث قد سجل مع مطلعته تحولا أساسيا في النظرة إلى الجمال ، وذلك تيارات جمالية مؤسسه على النظرة الذاتية للجمال ، وصاحب هذا التحول اتجاه إلى

الوجود، وقد اكتملت معالم هذا التطور عند " " الكوبرنيقية في مجال الفلسفة " : ما هو الجمال؟ هذا ما لن يعرف أحد عنه شيئا ، إنه يتغير بتغير الأذواق ، وأثبت " الجمال بالذات ، مما جعل مفاهيمه الجمالية ذات نزعة نسبية¹.

فيرى ديكارت أن اللذة الفنة وسط بين طرفين ، إفراط في إثارة الحس ، وقصور عن إثارة فمثلا ارتفاع الصوت إلى درجة عالية جدا يؤدي إلى امتناع حصول اللذة السمعية ، وكذلك فإن خفوت الصوت إلى درجة منخفضة جدا يكون له أثر في عدم تحصيل لذة السماع ، وكأن لكل عضو من أعضاء الحس حالة اتزان هي وسط بين الإفراط في بذل القوة ال

مالها، و الموضوع الذي يحقق هذا

ومن ثم فإن ديكارت لا يعترف بحالات اللذة الباطنية العميقة التي لا يشارك الحس في حصولها وهو من ناحية أخرى يعترف صراحة بأنه لا سبيل إلى تفسير لذة الحواس إلا في نطاق العلم تعتبر إذا جردت من اللذة النفسية ذات طابع فزيولوجي بح² . " "

¹عبده مصطفى ، مدخل إلى فلسفة الجمال ، ص 60.

.29

²أيوربان محمد علي ، فلسفة الجمال

أثبت وجود الجمال في الانسجام، ويعود إليه فضل إحياء تصورات الحياة ، فالعالم ليس سوى صورة عن إدراكنا ، وليست روعة ذلك الانسجام الكوني سوى انعكاس للانسجام الداخلي فينا، فالانسجام الكوني يمتد منا إلى الأشياء ومنها إلينا ، فإن الحالة الفنية تتجلى بهذه الأذواق، وهذه الصورة لخصائص الحواس الحسية الأنجلوساكسونية¹. فقد اتخذ لينتز موقفا معارضا لديكارت وقد كان مقدمة لا غنى عنها للفلسفة الجمالية " بوجارتن " " ل بتصورات مشتقة من مذهبه في النظر "

أن نظرتنا إلى الجمال متفرع من تسليمنا بوجود انسجام أزلي بين الموندات الروحية المتميزة، وشعورنا الباطن بهذه الحيوية الدافقة و الخصوبة الروحية وصورها وغايتها ، تلك الحيوية الكونية التي تتمثل في أنوار متمي : كلما أمعنا في كشفنا عن موضوعات الإدراك عن طريق التفسير العلمي ، و الكون في نظره سلم واحد من الأحياء الشاعرة التي تؤلف كلا واحد في انسجام تام ، فهو لا يفرق بين الحي وغير الحي من حيث النوع ويسوي بينهما في اقتضاء الشعور و الحيوية مع اختلاف في الدرجة فحسب ، وهذا ما يبينت عن النظرة الديكارتية النسبية في تفسير الجمال ، وتعمق في فهمه لحقيقة بمذهبه الروحي، وبمدى تغير الموندات وكذلك بكشفه عن فكرة ال

تأثير كبير على "بوجارتن" منشئ علم الجمال الحقيقي².

"بوجارتن" : إذا كان ديكارت لم شر صراحة إلى علم أو بحث مست رغم أنه عرض لتفسير ظاهرة الجمال ، ولا سيما في رسالته عن " ، فإن محاولته هذه وكذلك مجهودات غيره من معاصريه قد أدت إلى ظهور علم جديد يدرس الظاهرة الجمالية، وكان يوجارتن أول من كرس له مبحثا خاصا ، وكان هذا اليلسوف الألماني أول من **Aesthetics** للدلالة على هذا العلم ، وذلك في كتاب "

الذوق الفني ومكوناته" محاولا بذلك أن يضع منطلقا لجمال الشعور ك

¹عبده مصطفى ، مدخل إل فلسفة الجمال ، ص 60.

²أوريان محمد علي ، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ، ص 30.

بعضهم، وإلى شدة تركيز الانتباه على الموضوع عند البعض
 " بين النفوس في هذا المجال، إنما يرجع إلى عدم وجود معيار دقة
 بيرك " أن يصل إلى صياغة قوانين لهذا العلم لتشبه قوانين " " .
 " بيرك " موضوعات التذوق إلى
 : ثاني الجميل، الأول نشعر في حضنه بالإرتياح ، أما الثاني

والشيء الجليل يتميز بنفس الخصائص التي يتميز بها ما هو مفزع او مروع او هائل، وهذه

الاجتماع التي يعتبر الميل أو الحب
 الناحية الرياضية ، فإن اكتمال الجسم ولياقته لا دخل لهما في سمة الجمال فالأشياء تبدو جميلة
 حتى ولو كانت عديمة المنفعة ، ولا صلة بين الجمال و الكمال فقد نعجب بالكمال من
 ومن ثمة فليس شرطاً أن تكون مثل العقل جميلة، وكذلك
 "بيرك"

1

: " " 1790 م ، دعامة قوية في

جمال شيء ما ، ولهذا فإن الحكم على الجمال حكم ذاتي ، وهو يتغير من شخص إلى آخر ،
 الحكم المتعلق بالتذوق لا يمكن أن يدعي الموضوعية ، ولهذا عرف " "
 " " 2" ويقسم كانط علم الجمال إلى قسمين :

1 (32 ... 38) .

2 الرحمان ، موسوعة الفلسفة ، ص 109 .

1- نظرية في الجمال و الجلال

2- بحث في ماهية الفنون الجميلة.

ويرى أن عالم الفن الجميل وسط بين العالمين الحسي و

هو جميل يتواجد في الطبيعة ، وما هو جليل لا يوجد إلا في نطاق الفكر فحسب.

ير إعجابنا لأنها تعبر عن الانسجام او الاتس

الشيء الجميل في مج أما في مجال

يرجع إلى شعور بالجلال أي بالروعة و العظمة¹.

خذ يزداد مجال تناوله في الدراسات الفلسفية، وقد أخذ بعدا

وعمقا كبيرا من اهتمام " " " لوكاش " :

" ، وقد اعتبر " " لقد كانت جماليات "

" ا فلسفته لفترة ما الأكثر انتشارا ونفودا في أوربا ، فالجمال في نظره هو الفك

حين تدرك في إطار حسي ، وحين تدرك بالحواس سواء أكان في الفن أو في الطبيعة ، فالج

2.

() " " :

وهو يدعونا إلى التأمل الفكري " ، وهو يرى أن الجميل هو المطلق في الوجود الحسي ، وهو

التحقيق الواقعي لصورة المثالية في شكل الظاهرة المحدودة . الفن إلى ثلاثة أنماط :

¹أبوربان محمد علي ، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ، ص 40.

² بدوي عبد الرحمان ، موسوعة الفلسفة ، ص 110.

- 1- : يتمثل في الفن الشرقي القديم يتميز بالضخامة وعدم الاتزان.
2- : يتمثل في الفن اليوناني القديم يهتم بإبراز الحقيقة الجمالية في الجمال

- 3- : يتمثل في الكنيسة حيث يرتفع الفن من العالم المحسوس إلى العالم
بر عن الجمال المعنوي أو عن ال¹.

" منطق التاريخ بأن الدين

ومتى بلغ علم الجمال المثالي قيمته بفضل فلسفة " الجمالية في الفن الكلاسيكي
منه الفن اليوناني ، فإن المضمون الروحي قد نفذ تماما في الوجود الحسي ، إن الفن
" كمال مملكة الجمال " ، ولا يمكن أن يكون هناك ما هو أجمل.

على نفسه ، لكن في شكل فني ، والجمال الرومانتيكي هو الجمال

².

" "

:

"

الجمالي في كتابه :

في طبيعتنا البشرية، وأن شعور الإنسان بالجمال أرقى مما تحظى به النفس في هذه الحياة، وجعل
ما يسمى بالإرادة أساس العالم، و الفن الاداة التي يستطيع بها الإنسان ان ينتصر على الإرادة

نفسها، وأن العالم ليس سوى موسيقى تجسدت بقدر ما هي إرادة متجسدة، والموسيقى لا
نعبر فقط عن الافكار، بل عن الإرادة ذاتها موضوع تأملنا الجمالي، إذ يصير التأمل ذاتا عارفة،
الأم، الزمان، وذلك بفضل نوع من التطهير الجمالي³.

1 .48

² بدوي عبد الرحمان ، موسوعة الفلسفة ، ص 110.

³ عبد مصطفى ، مدخل إلى فلسفة الجمال ، ص 69..

: عنده إرادة القوة أكثر الدوافع الإنسانية أهمية ، وأن الإنسان الأعلى " " ذلك الكائن الذي قهر نفسه وجعل لحياته معنى، بأن أصبح خالقا فالحياة هي الابتكار، وللفن

لمجمال هو الإرادة المصورة التي تبدع الأشياء من جديد، وأن قيمة الفن في كونه ال افع الكبير " "

الحضارة الأوروبية المعاصرة إلى روح الموسيقى والإحساس الباطن والخلق الفني، فكانت فلسفته السبب في ظهور الاتجاهات المعاصرة للتعبيريين و السرياليين، و ال معقول في الأدب والفن¹.

قيمة ويعتق الوضعية الشكية التي يرجع فيها " " كل شيء إلى حرية العقل ، ولهذا فهو يعيد البناء من جديد لإظهار القيم التي نحتاج إليها في حياتنا لكي تدوم هذه الحياة وتقوى وتشتد ، و القيم الجمالية من أهم هذه القيم².

" " 3 " Bernard Bosanquet :

جميل فينا السعادة كما أنه ليس من الضرورة أن يحقق ما هو جميل فائدة أو منفعة : " فالجمال سواء أكان منبثقا عن الطبيعة أو الفن ليس جالبا للسعادة في كل الأحوال ...

- جميل " . وهذا يعني أن بوزانكيت في تعريفه للجمال يبين أن النواحي السيكولوجية مثل السعادة ، الألم الضارة و المفيدة لا ترتبط بالشيء الجميل من حيث هو كذلك ، وإنما ترتبط بأحوالنا النفسية وبمبولنا وبعواطفنا وقيمتنا اتجاه ذلك الشيء الجميل⁴. و الاستطيقا في العصر المعاصر يمكن النظر إليها في ثلاث فترات متتالية .

1 - : يمكن وضعها في ثلاث إتجاهات وهي :

1 .70

2 أيوربان محمد علي ، فلسف الجمال ونشأة الفنون الجميلة ، ص 57.

3 " " 1848 بيلدة روك بإنجلترا قام بترجمة كتاب " " مدخل إلى فلسفة الفن الجميل عام 1886

" " في عام 1892 " ثلاث دورات في علم الجمال " 1915 ، وتوفي عام 1923 في لندن .

4 عبد المعطي محمد علي 2 .161

- : " (1782 - 1867) اتبع في

الفكري و الأخلاقي ، وأنه يوجد فوق الجمال الواقعي الجمال المثالي ، وأن قانون الجمال هو التعبير الموجه إلى الروح مثل الشكل الموجه إلى الحواس¹.

" (1782 - 1854) حاول في مؤلفه "

كشفت عن العنصر الإلهي من خلال الشروط الم².

- :

" (1758 - 1838) ، يرى أن الفكرة التي تبرر وجود

الفن هي الحياة الاجتماعية وأن روح الفنان تتحد بروح شعبه وتصل إلى جذور التي يستمد

: (1818 - 1883) اعتبر

الفنان أن يعبر عن الحياة ، ولا يكون الشيء جميلاً إلا إذا ظهر متصلاً بالحياة.

- : " (1854 - 1888) اعتبر

إلى إدراك ذاتها وقوتها وانسجامها الداخلي ، وان الجمال إدرا أو فعل ينعش الحياة في صورتها :

يوجد شعور بالحياة أكثر شدة وسهولة يوجد جمال. " (1828-)

" فالجمال عنده متعة حسية في (1919)

... " ويجب التفريق بين المتع والاستجابات، بين الممارسة الفعلية

ستمتع الجمالي للفنان نفسه أثناء الأداء الفني ، وكذلك يجب التفريق بين

(1819 - 1900) اعتبر الجمال بمثابة كشف الإلهامات الإلهية ، أو هو ختم يعشه الخال على مخلوقاته وليس الفكر والإحساس بقادرين على كشف الجمال ويقرر أن الفن نوع من

2- : من خلال بداية تطبيق الطرق العلمية في مجالات علم الجمال بدراسة شروط السرور الجمالي ، ومن أبرز الفلاسفة نذكر " (1828-1898) الملاحظة و التفسير ، ويقوم بتطبيقاته على الأعمال الفنية، ويرى أن للروائع الفنية

. مجموعة الإستعدادات الفطرية المتوارثة الفترة الزمنية " " الذين اعتبروا علم الجمال ظاهرة اجتماعية ، من منطلق أن بعض المفكرين الجماليين بدأوا يفسرون علم الجمال تفسيراً اجتماعياً بطرق علمية.

3- : يصعب على الباحث في علم الجمال المعاصر ، أن يعتمد على

جم

الإمكانيات العصرية والمفاهيم المتراكمة والجديدة المتلاحقة في عصر ا

بتقنيات جديدة وأفكار جمالية تولدت م

عصر الانتقال من المدينة الجمالية إلى المدينة

الإنتاجية لتخطيط سياسات جمالية لتحقيق طموحات الإنسان وتطلعاته المستقبلية في تكوين جمالية المستقبل بتربية الإنسان الجمالي المبدع¹.

¹عبد مصطفي ، مدخل إلى فلسفة الجمال ، ص (75 ... 81).

المبحث الثالث: مفهوم الجمال عند "بومغارتن"

" الفيلسوف الألماني عاش ما بين (1714- 1762) "Gottlib Boumyarten" ولد في عائلة تبشيرية، تم تعيينه ستاذا في جامعة " "، له سلسلة من الكتب في الفلسفة

متخصص في الكتابة الجمالية ومعه علم الجمال لأول مرة في سنة 1735 العلم محاولة وصف وفهم وتفسير الظواهر الجمالية، والخبرة الجمالية، إنه ذلك الفرع الذي نشأ أصلا في أحضان الفلسفة، وترعرع، وبلغ أوجه في ظلها، والقبح، وبمحاولة استكشاف ما إذا كانت الخصائص الجمالية موجودة موضوعيا في الأشياء التي ندرکها ، أم توجد ذاتيا في عقل الشخص الذي يقوم بالإدراك، لقد تطور هذا المفهوم من معناه التقليدي الذي كان يهتم فيه بدراسة الجمال في الفن والطبيعة إلى معناه الحديث، والذي أصبح يهتم فيه بطبيعة التمرس الجمالي، وأنماط التعبير الفني التي ت

الفنية خاصة والجمالية عامة، او نتلقاها، فتحدث فينا تاثيراتها المتم

ل هذا التعريف بكل مكوناته إلى التنظير السيكولوجي القائم على عنصر المتعة الجمالية، التي على أساسها يقوم التفضيل الجمالي، كما يراه الناقد: " باعتبارها الاستجابة السلوكية الدالة على طبيعة الحكم الجمالي الذي أصدره المرء على موضوع جمالي معين، وذلك من خلال قبوله أو رفضه له، ومن ثم فالتفصيل الجمالي يقوم عنده على الأثر الذي تحدثه الأعمال الفنية، في أبسط مظاهرها، إما في صورة القبول أو الرفض، أو الحب أو النفور. " لأول مرة في الفترة الأخيرة من كتابه "تأملات فلسفية في ماهية الشعر"

"علم يختص بالتمظهر الحسي" وفي كتابه " " في مجلدين حدد المفهوم على :
"بوصفه دالا على نظرية الفنون الحرة، ونظريته في المعرفة الدنيا، والمعرفة الحسية".

" " " ليدل به على وجوب تأسيس فرع معرفي جديد هو علم معرفيا مستقلا عن غيره من فروع المعرفة، ومبرر ذلك التأسيس هو طبيعة
" " " يمولوجية التي أقامها أستاذه " " "

ومن دون ان يحدد هذه علما مخصوصا بها، فإي " " " أنه بما أن القوى العليا لها علم يختص بدراستها وتقومها، أي علم المنطق، فإن القوى الدنيا المتعلقة بالإدراك الحسي والتذوق الجمالي، تحتاج هي بدورها إلى علم خاص يستقل بدراسة إلى الحقيقة فإن القوى الحسية تهدف إلى معرفة الجميل.

يمكن النظر إلى " " " الألماني " " كما تأثر من خلال دراسته بأستاذه " " ، الذي وقف كثيرا عند التقسيم
الديكارتي لقوى الإدراك، وعلى أساس هذا التقسيم سبني " " "

1. :
2. :

وتلتقي مختلف الأنماط في مفهوم مشترك هو الكمال الذي هو حافز يح :
العقل، الإرادة والشعور، التي غايتها هي الحقيقة، الخير والجمال، وبما أن المعرفة العقلية لها علمها الخاص الذي يختص بتحليلها ووضع المعايير لضبطها، أي علم المنطق، فإن المعرفة
بالمعرفة المتعلقة بالجمال، تحتاج هي أيضا إلى علم خالص بها، هو ما سيسميه " " "

" ، محددًا إياه بأنه منطق الشعور، مثلما أن " " .

وموضوع علم الجمال يتحدد في دراسة الشعور الإنساني من حيث علاقته بذاته، وبالوجود من نجاته الجمالية التي لا ترهن بالاستعمال والمنفعة، لان النتاج الفني نتاج جمالي، لا استعمال نفعي، هذا ما يجعل " " إسهام متميز، خاصة في وعيه بوجوب تأسيس علم خاص بالظاهرة الجمالية، وهذا كان مفتقدا في الإسهامات النظرية والنقدية، التي قدمها قبل، فحتى " " : " لم يشر بصراحة في مؤلفه "ملخص في الموسيقى " إلى أي بحث خاص أو مستقل لدراسة الجمال، مع أنه قد أشار إلى الجمال باعتباره ظاهرة، لذا كان " "

الفصل الثاني:
إشكالية الجمال في فلسفة
"جورج سانتيانا"

المبحث الأول: السيرة الذاتية لـ "جورج سانتيانا"

المبحث الثاني: تطور موضوع البحث الجمالي ونشأة

علم الجمال عند "جورج سانتيانا"

المبحث الثالث: الفرق بين الحكم الجمالي والحكم
الأخلاقي.

المبحث الأول: السيرة الذاتية "لجورج سانتيانا"

1. مولده:

يعتبر "جورج سانتيانا" فيلسوفا وكاتباً أمريكياً من أنصار الواقعية التقدمية، و يمكن اعتباره أديباً وثائراً وفيلسوفاً¹. ولد في إسبانيا بمدينة "مدريد" في 16 كانون الأول سنة 1863، وتوفي في روما في 26 أيلول سنة 1952، كان ينتمي إلى أسرة إسبانية عريقة²، هاجر والديه إلى بوسطن بولاية "ماساشوستس" وهو لا يزال طفلاً، وبهذا تربى في الولايات المتحدة الأمريكية، تلقى دراسته في جامعة "هارفارد" وتحصل على درجة الدكتوراه، وظل بالجامعة يدرس الفلسفة حتى سنة 1912، ولما آلت إليه تركة ضخمة رأى أنه ليس في حاجة إلى عمله في التدريس ومنذ ذلك الوقت حتى وفاته قام برحلات عديدة وألقى محاضرات في كثير من الجامعات والكليات في جميع أنحاء العالم، ولم ينقطع عن كتاباته الفلسفية، وعندما حضرته الوفاة كان يقيم في أحد أديرة "روما" حيث ظل يعيش عيشة الرهبان منذ الحرب العالمية الثانية³.

2. فلسفته:

نشأ "جورج سانتيانا" في بوسطن (الولايات المتحدة الأمريكية)، وتردد على المدارس، بيد أنه لم يندمج إطلاقاً بهذا العالم الجديد، ويؤلف انفصاله عن النزعة الطهرانية وتجرده، وفهمه الساخر لأخلاق العالم الذي عاش فيه، خلفية نتاجه برمته، ويتجلى بوضوح في مجلدات التحليل السيكولوجي الثلاثة:

"الطبائع والآراء في الولايات المتحدة الأمريكية"، "تقاليد اللياقة في مأزق" و"آخر الطهرانيين". وبعد أن تخرج عن معهد "هارفارد" تابع "سانتيانا" دراسته الفلسفية في برلين لمدة عامين، ولكن تحمسه الصياني للفكر الألماني، لشوننهاور على الأخص و لم يلبث أن فتر وبمرور السنين تحول

¹ خضر سناء، العلاقة بين الجمال والأخلاق عند "جورج سانتيانا"، ص 15.

² ظرايشي جورج، معجم الفلاسفة، الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص 323.

³ سانتيانا جورج، الإحساس بالجمال، ترجمة محمد مصطفى بدوي، مراجعة زكي نجيب محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002،

إلى عداة نشيط ومستفحل، وجد تعبيراً عنه عام 1916 في "الأنوبة في الفلسفة الجرمانية" وفي هذا الكتاب وحده خرج "سانتيانا" عن اتزانة المعهود والأولمبي.

بعد عودته إلى أمريكا، عام 1889 أصبح أستاذاً في جامعة "هارفارد" وقد مكث في "هارفارد" حتى عام 1912. ووسط زملاء أمثال "وليام جيمس" يختلفون عنه اختلافاً جذرياً من حيث الطبع والمزاج، جعل من سانتيانا من عزلته الشخصية، ومن سخريته المتعالية سنة حياته اليومية، وعلى الرغم من عمله الجامعي، فإنه لم يكتب مؤلفاته الأولى بوصفه فيلسوفاً، وإنما كشاعر مولع ببعض صور الجمال والحكمة.

وأول كتاب صدر له كان "سونتيات وأشعار أخرى" سنة 1894، وقد أتبعه بمؤلف نثري حول الاستطيقا بعنوان "حس الجمال" وفي أثناء مقامه في "هارفارد" كتب إلى جانب العديد من المؤلفات الشعرية والنثرية: "تأويلات في الشعر والدين"، و"خلاصة في خمسة أجزاء لفلسفته الشخصية، كما كان يتصورها آنذاك بعنوان "حياة العقل"، ودراسات حول ثلاثة شعراء فلاسفة، وفي أثناء تلك السنوات الهارفاردية، أمضى معظم أوقات فراغه في أوروبا.

وفي عام 1916 جاءت هبة أوصى له بها أحد اعمامه لتضمن له استقلالاً مالياً، فاستقال من هارفارد وهجر أمريكا إلى غير ما عوده، وكأنه سجين أطلق سراحه.

في إبان الحرب العالمية الأولى، اختار "سانتانيا" الإقامة في إنجلترا، ومكث في "أكسفورد" أعواماً عدة، ولازمه من جديد الشعور بالغرابة، لكن هذه المرة وسط عالم كان يتجاوب بنضوجه وزخمه الثقافي مع عبقريته، وقد تمخضت هذه الإقامة في عام 1922 عن تأملات نثرية بعنوان: "مناجيات في إنجلترا" ولما انتهت الحرب، راح "سانتانيا" ينتقل بين الأقطار الأوروبية، وعاش إلى أن وافته المنية حياة إنسان كوسمو بوليني¹ حكيم، حياة متشرد شبه أسطوري

¹ كوسمبولينية أو كوزمبوليتان بالإنجليزية "cosmopolitanism"، "كوزموس" في اليونانية (الأرض والسياسة) اللأقومية، تعتبر عن مصطلح استعمله "كارل ماركس" و"فريدريك إنجلز" لوصف حالة الشركات الاحتكارية التي ولدت في زخم المنافسة الرأسمالية، وقصد "ماركس" و"إنجلز" استعمال هذا التعبير ليكون وصفاً أكثر دقة لحالة اندماج بين شركات من عدة جنسيات تبحث عن يد عاملة رخيصة، وموارد أولية وفيرة، بحيث تفتقد الشركات صبغتها القومية.

- كما يطلق هذا الاسم - كوسمبوليني - على الدولة عندما تكون انفتاحية أي تحوي جنسيات مختلفة.
- واجتمع الكوسمبوليني هو الذي ينتمي أفراده لآماكن مختلفة يرتبطون بعلاقات احترام متبادل بغض النظر عن معتقداتهم الدينية أو آرائهم السياسية.

ومجد، ذي ميول كهنوتية، وتنقل بين باريس، لندن وروما، شاعرا حيشما حل بالراحة والغربة في آن معاً، وثمة سلسلة طويلة من المؤلفات مثلت على حياة التشرد والعزلة هذه، حياة لم تكن تخلو من الشقاء والعذاب أحيانا، ولعل أهم هذه المؤلفات "الخلاصة" و"الواقعة" في أربعة أجزاء التي تعرض آخر تطورات فكره: "ممالك الوجود" (1937-1940) فأما أكثر هذه المؤلفات إثارة للدهشة، فكانت رواية "آخر الطهرانيين" التي أصدرها وهو في السادسة والسبعين، والتي عرفت رواجاً عظيماً عند نشرها، وقد كرس "سانتيانا" آخر سنين حياته، التي أمضاها في أحد أديرة روما، حيث توفي بالسرطان، لدراسة الدين "فكرة المسيح في الأناجيل"، 1947، ولدراسة المؤسسات السياسية: "الدول والهيئات" 1951، ولكتابة سيرة ذاتية: "أشخاص وأمكنة"¹.

جورج سانتيانا هو في الفلسفة المعاصرة إمام لأحد مذاهبها وهو المذهب الذي يطلقون عليه اسم "الفلسفة الطبيعية"، ومدار هذا المذهب أن الطبيعة تفسر نفسها بنفسها، فهذه الحقيقة كلها، ليس وراءها شيء، وليس فوقها شيء، فكل شيء في جوف الطبيعة ذاتها، فإن كان الإنسان، جسماً من ناحية وعقلاً من ناحية أخرى، فكلا الناحيتين من مقومات الطبيعة على حد سواء، وبهذه النظرة تتخلص من التفكير الثنائي الذي كان يشطر الكون شطرين: مادة وروح كان يشطر الإنسان شطرين جسماً وعقلاً، فليس بك حاجة إلى البحث عما وراءها لتفسر به ما يجري فيها، فهذا العالم الذي تبخره العيون، وتحسه الأيدي ليس هو العالم الوحيد الذي يمكن تصوره، بل في استطاعتنا أن نتصور كائنات أخرى تجيء على ترتيب آخر، وتطرد حوادثها على نحو آخر.

ولكن على أي أساس برز إلى الوجود العقلي هذا العالم الراهن من مجموعة من العوالم الممكنة التي لا نهاية لعددتها سؤال ليس بالحديث الجديد، بل ألقاه على نفسه الفيلسوف " " في

(323-324).

1

- عالم الممكنات.

- وعالم الوجود المادي الفعلي كما هو قائم.

والعالم الفعلي هو عالم الممكنات، قد انتقل إلى التحقق بالفعل فنشا بهذا الانتقال ما لعالم الحقيقي أو "بالعالم الحق".

فافرض أن واحدا من الناس لم يعجبه هذا العالم الواقع، كما هو واقع-

أخرى كأن يتمنى لو أن العالم قد جاء على غرارها ه العناصر التي يبنى منها

كنات التي لم تجد سبيلا إلى عالم التحقيق، ويطلق "

على الممكنات التي لم تتحقق فعلا، والتي منها يختار المتخيل خياله عندما يتمنى لنفسه عالما غير العالم الواقع، ويطلق "

"عالم الروح"، وفي هذا العالم الروحاني يحيا رجل الدين حين يتصور عالما أمثل وأكمل من عالمه الواقع، وكذلك يحيا رجل الفن حين يبدع صورة تفتن نفسه دون أن يسندها من هذا العالم الواقع، كما يحيا رجل الأخلاق حين يتصور خيرا أسم ا الواقع من خيارات وطيبات.

: الحق، الخير والجمال، كل قيمة منها تختص بعالم معين.

- : تختص بعالم الواقع الفعلي فلا نصف الشيء بأنه حقيقي، إلا إذا كان واقعا ا تراه العين فعلا أو تمسه الأيدي.

- قيمة الخير والجمال: تختصان بعالم " وهو عالم الممكنات التي لم تظهر في الطبيعة الواقعة ظهورا فعليا، فالخير والجمال تصورا يتصورهما الإنسان بخياله ليرسم بهما مثلا اعلى يستريح له في أحلامه ما دام لا يتحققان في دنيا الواقع، فالإنسان يطمئن من حيث الخير

متمثلا في الواقع الفعلي لحواسه، فما يكفي في حالة الخير والجمال لا يكفي في حالة
1.

" تضرب بجذورها في الماضي السحيق أي الفلسفة اليونانية، فقد قام
: " "Celestine J.Sullivan" بكتابة بحث عن ميراث
" "Santayana's philosophical inheritance"
فيه بعرض جميع المصادر الأساسية لفلسفة سانتيانا²

هذا إلى جانب الأفلاطونية المحدثه والهندية وعلم النفس الحديث، فهي فلسفة حافلة بالتقليد
John Dewey في التعبير عن المزاج المعاص
الأساسية التي شكلت فكر سانتيانا الفلسفي هي ثلاثة³:

-
-
-

كما اعترف " " " في تكوين عقليته الفلسفية حيث قال عنه:
ه من جيمس، ربما كانت تلك الأشياء التي لم يعلمها جيمس لأحد، ولكنني
ة التي كان يعلم بها".

" " " "

التأصيل التي تشير إلى ملحمة رائعة، لا في تاريخ الفلسفة الأمريكية فقط، بل في تاريخ الفلسفة
وا في عصر يتميز بالاضطراب

(17 23)

1

² Sullivan celestine J.Santayana's philosophical inheritance in the philosophy of George Santayana, op,cit : p65.

³ Ibid : p.p 65.66.

" "

، ولهذا فهو يبدأ بالشك في كل شيء

: يصل إلينا العالم الخارجي خلال الحواس فيمتزج بصفاتهما وخصائصهما، وتأتي لنا

الحوادث الماضية عن طريق الذاكرة، التي تؤثر فيها الرغبة، فالعالم إذن ي .

: فهذا اللون وهذه الصورة وهذا الطعم، كل هذه هي العالم

1 .

1، بيروت، 1992

¹ألفا، روني إيلي، موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب، مراجعة جورج نخل، ج2

المبحث الثاني: تطور موضوع البحث الجمالي ونشأة علم الجمال عند "جورج سانتيانا"

1. كيف يبدو الجميل جميلاً؟

هو إدراك حسي، لكن من الإدراكات الحسية ما ليس جميلاً، فما الخاصة التي ينبغي أن تضاف إلى الإدراك الحسي لكي يكون في الوقت نفسه إدراكاً للجمال؟ يجيب " " على هذا السؤال جواباً يجمع فيه بين رأيين ":

- رأي أولئك الذين يجعلون الفلسفة الجمالية نقداً فنياً.

- لتلك الذين يجعلونها مجرد إدراك ح .

ويستخلص به الجانب المشترك بينهما، وينظر من ذلك بنظريته في الجمال، إذ يقول: الجمال كائنة في الإدراك الحسي الذي يصاحبه حكم نقدي، وعندئذ إن الإدراك الحسي " " في

عليه في الواقع ويستجيب لها استجابة نافعة تقيم لها

:

- جمالية وأساسها النشوة.

-

وكلا النوعين يستندان إلى العقل¹.

2. مقومات الجمال:

تحديد مقومات الجمال لا ينفصل عن فهم الجمال وإدراكه، لذلك اختلفت وجهات النظر في تحديد هذه المقومات:

للجمال، وهذه كانت وجهة نظر الذين اهتموا بوجوده المادي والمحسوس، حيث رأى بعضهم

" الذي يتسم بالتناسق والانسجام والتوافق والنظام، بحيث بني معنى ويكون له مغزى " مجاهد عبد المنه مجاهد " إلى أن الجمال يتأسس على مجموعة من المقومات، منها التماثل والتناغم والتوازن، وتعادل مختلف القوى والتدرج والتكرار والتناسق وتلك أمور نجد لها تجلياً واضحاً في مختلف الإبداعات الإنسانية، ويحققها المبدعون عن قصد¹.

أما المعطيات الطبيعية فلا أهمية لها في الفن، لأنها خارجة عن الفعل الإنساني، ومنتجة صوب هدف مختلف عما يهدف إليه الجمال الفني، فهي تهدف إلى الحفاظ على النوع وعلى النفس، في حين يكمن الهدف المركزي للجمال الفني في ذاته.

" مد إلى فهم أ " إلى حقائق الجمال الحسية التي تدرك بواسطة الحواس، فتحدث في النفس سروراً معتبراً
في الهيئة
يحققان
في

تأكيده
في وجوده وأبعاده
في بالتأثيرات التي
في

المعاني التي
" في يترتب
بحيث
الإنساني
الجمالي في
إلى في بعده فاعتبر

¹ إبراهيم زكريا، دراسات في الفلسفة المعاصرة، مكتبة مصر، القاهرة، ج 1 1968 122.

إلى
في
يعتبر
يحدد
كثير
الجمالي
يحمل
سوسيولوجيا في
جمالية
الفني
في
إلى
الأدبي،
إلى
يحملة
تعتبره
ويقترن
يحملة
تحت
وبالمعاني التي
يخضع
يخضع
التي
لهما،
غير
وتطهيرية،
يخفف
مشاعره
في

3. خصائص الجمال:

التى	الفني،	التى	اتخذته
:		لها،	
	جمالاً.	الحيواني	-
ولم			-
بمجرد		غير	-
	في غير		-
التي	ويبنى	في	-
			-
		يعتبر تعبيراً	-
	إلى	غير جمالية وغير	-
في	الهدف		-
			-
في		وعناصره غير	-
		للتبرير	-
	في تفسيره	يجعل	-
	في	في شموليته،	-
مختلف عناصره			-
		في	-
			-
أهميتها.			-
1.		لتحديده	-

¹دوكاسيه بيار، الفلسفات الكبرى، تر جورج يونس، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط3 1983 82.

4. موقف جورج سانتيانا من علمية الجمال:

-

إلى غير () البرهان

يخضع

إلى جملة "إنني": في

لي مجرد التاريخ " في

- ثم " لفظ " في مجرد لفظ " في

إلى " " -

تخدم التي تخدم : جميع

- : فحتى الذهبي الخلقه يخلع

العالم البريء التي " إلى

يشير إلى أهمية تأثير

في ()¹.

- ويحصر في :

❖ المادة: تشير إلى التي .

1 George Santayana, the sense of beauty, Being the outlines of Aesthetic theory, c.scribner's sons, ppv-ix netrieved 19, August 2012, p 53

- ❖ الصورة:
- ❖ التعبير: مجموعة التأثيرات التي الجمالي المحسوس : :
 في تختلف في الجمالي التي في
- لهذا .
- بيز جمالية إلى مجال الجمالي
- فالتعبير الإيحاء آخر تحديده.
- في
- التعبيرية جماعة التعبيريين.
- وفي " " خمسة في
- فالمحاولات الأولى لم مجرد محاولات
- إلى
- حتى في
- ثم في والنقوش
-
- هما مترابطان
- براجماتية حتى يجعل
- مجرد :
- 1 .
- في

5. نظريته في الجمال:

إلى السيمترية السيمترية الهي أسماء في وغيرها،
 التي فالسيمترية رؤية

:
 لم في إلى لم غير إلى .

تعالى
 1.
 وكلاهما

أ. الجمال عند سانتيانا:

في " " : أمره في

" " في 2 .

الكثيرين توهموا

يختلط في في

غيرها لم في في

2 1996 83.

¹ بدوي عبد الرحمان، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الفارس للنشر والتوزيع،
² 1988 62. دار مصر للطباعة، القاهرة،

في - في
 - -
 غيرها
 " " " "
 التي تلاحظ
 " " " "
 "معنى"
 " :
 تعني في

"PERCEPTION"

جميل،

في في
 يشاهده جميل
 : التي تميزه غيره
 في في

في إيجابية " "

1

ب. الجمال والطبيعة عند "سانتيانا":

1. الطبيعة: في

" " "E.DELACROIX" (1863-1768) إلى تخرج

بخصوص

إلى المعنى " "

"E.MANET"

¹ بدوي عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ص 92.

الأولى

AESTHETIC FEELINGS

الفني

الجمالي

هـ

الهزلي،

الإنساني التاريخي،

"INSTRUMENTS"

في

إلى

(INWARD) () الباطني

"HARMONY"

(INSTINCT).

يجعلنا

:"

في

في

في

هذه () بحاسة

في ."

د. جمال

يجب

الجمالي.

الضمير،

مثال ذلك:

في

التعبير

في في هذه¹ .
 وغيره
 يحدد قولي: "سري، جميل"
 مختلفتين
 لشكسبير 54 : "جمالا
 "جميلة،
 لها
 " .
 ويجب في
 مترابطة (والتعبير فهذه
 التعبير)
 آخر يأتي في
 .
 إلى
 في إلى نحو
 .
 آليات الإحساس الجمالي:
 " "
 هذه الجاذبية، كثيرا في التي في .
 فمثلا: إلى

1 (45 44).

الإنساني آلة

نح هذه

إلى هذه هذه إلى هذه
الانتباه مخيلته الجمالي إلى هذه
تأثير هذه

مجرد " " في " "

للمخ الإنساني،

بجمال في تراه

في " " تأثيرات تأثيرات
الهائلة الهوائية، أهمية

بحيث

يجعله

عنده

تخدم في

1. غير وسميت

المبحث الثالث : الفرق بين الحكم الجمالي و الحكم الأخلاقي.

بالضرورة عن القيم في فلسفة " . "

1- القيم عند سانتيانا :

يحدده زمان ولا مكان، وصنف نسبي ينشده الناس كوسيلة لتحقيق غاية، ولهذا يختلف
:جمال الزهرة يقوم لذاته ، وقيم

" "

" Intrinsic Values " ويسمى الثاني بالقيم الخارجية " Extrinsic Values ."

وعن الصنف الأول نشأت مشكلات فلسفية في مبحث القيم ، أما الصنف الثاني فهو يستبعد
ن نطاق الدراسات الفلسفية ، فحين نتحدث عن الحق ، الخير و
باعتبارهم غايات في ذاتها لا وسائل لغايات اخرى¹.

" " : الحق ، الخير و الجمال يرى أن كل قيمة فيها

تختص بعالم معين ، ومن الخلط أن نصنف عالما بقيمة عالم سواه
بعالم الواقع الفعلي ، فلا يصنف الشيء بأنه حقيقي إلا إذا كان واقعا طبيعيا تراه العين
وتلمسه الأيدي ، وما الأمر كذلك في قيمة الخير وقيمة الجمال ، فهاتان القيمتان تختصان بما
أسميناه عالم الروح ، وهو عالم الممكنات التي لم تظ في الطبيعة الواقعية ظهور²
أن الخير والجمال كلاهما تصوران يتصورهما الإنسان بخياله ليرسم بهما مثلا اعلى يستريح له في
أحلامه مادام لا يتحققان في دنيا الواقع، أن الخير و الجمال إذا ما تحولوا إلى واقع أصبحتا حقا
بعد أن كانا خيرا وجمالا.

وهذا الأمر لا يجوز عند سانتيانا ، لأن واقع الحق مختلف عن واقع الخير و الجمال ، فالحق

1 1952 05.

.22

1

2

، والجمال والأخلاق صدقهما نسبي ، لأن المعايير عندهما نسبية ، وليست مطلقة،

أما عن أحكام القيمة عنده " judgments of value " نجد أنه في الوقت الذي
" judgments intellectual " " "

نطباعات المحسوسة والمعطاة ،

وبالتالي يكون تصنيف الأحكام تبعا للقياسية و التي طورت أخيرا حتى تكون على أسس علم
في الأحكام الاستطيقية والأخلاقية ، كمبدأ حقيقي للصدق ، في حين لا نحتاج لنفس المبادئ
المتطورة في حالة الوجود الف يولوجي ، كما أنه يحدد الجمال و الخير بالغريزة.

يحكم على الشيء بأنه جميل فإنه يعني بذلك أن هذا الشيء جميل في ذاته، ولا بد

أن يبدو كذلك في أعين الآخرين، وهذا موقف الفيلسوف الألماني "

" "

و الميول وأساليب التربية الفنية دليل قاطع على استحالة الوصول إلى أحكام كلية

في مضممار الجمال¹.

الجمال أيضا قيمة إيجابية عند " " هذه القيمة نابعة عن طبيعة الشيء الذي

نا عليه وجودا موضوعيا ، أو في لغة أقل تخصصا ، الجمال هو ذة نعتبرها صفة في الشيء

2

- :

الموضوع جميلا إذا لم يولد اللذة في نفس أحد.

- إن هذه القيمة إيجابية اي انها إحساس بوجود شيء حسن، او بانعدام شيء حسن (في

إيجابي ، اما انها ليست قيمة سلبية ، فكوننا ذوي

¹ ابراهيم زكرياء ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، ص 62.

2 .92

- وحين يصبح القبح أداءً للتسلية يعد حينئذ شراً إيجابياً ، ولكنه في هذه الحالة لا يكون شراً جمالياً ، بل يكون شراً خلقياً أو عملياً ، فالقضية التي تقول بأن الشر ليس إلا انعدام الخير هي غالباً قضية زائفة في ميدان الأخلاق ، إلا أنها تصدق كل الصدق في علم الجمال ، فانعدام الخير الجمالي شر خلقي ، أما الشر الجمالي فهو شر نسبي بحت و معني مقداراً من الخير الجمالي ، أقل مما كنا نتوقع في مكان وزمان معينين .

" "

" إدراك لقيمة لا إدراك لواقع ، كما هي الحال في العلم ، وبأنه إدراك إيجابي مباشر لا إدراك للجانب السلبي بطريق غير مباشر ، كما هي الحال في الأخلاق ، فإلى جانب هذا نراه يتميز بأنه يتضمن إخراجاً للنشوة الباطنية الذاتية إلى الشيء الخارجي ليضيفها إليه وكأنها جزء

- ويجدد سانتيانا معنى الجمال تحديداً حاسماً بحيث يفرق تفرقة واضحة بينه وبين القيمتين
- قيمة الخير -

- فلسفة الجمال أوسع من النقد الفني لأنها تشمل آيات الجمال بأسرها سواء ما صنعه يد

- " " في الجمال ترى أن طبيعة الجمال كائنة في الإدراك الحسي الذي يصاحبه حكم نقدي وعنده أن الإدراك الحسي

" " أول من وضع المعادلة الآتية التي تتعلق بالقيم:

+ ←

و السؤال الآن كيف ندرك الشيء إدراكا جماليا عند "

1-

2- هذا إحساس إيجابي لأنه ينصب على الشيء الحسن الما

3- اد به أن يكون وسيلة لمنفعة آجلة ()

()

صلة في لحظة الإدراك ذاتها .

4- إخراج للنشوة الذاتية إخراجا يدمجها في عناصر الشيء وكأها جزء من طبيعيا

ينظر الرائي إلى الشيء الجميل فيحسب أن النشوة و المتعة و اللذة منبثقة من

ولكن كيف يحدث 1 بأن يتمثل الرائي في ذهنه صورة مثلى للشيء الذي

يصوره الأثر الفني المشاهد ثم يدرك هذا الشيء الجزئي المائل أما

:

مثلك الأعلى الذي تصورته بعقلك ، كانت الصورة عندك محققة لشرط الجمال الفني

" يرى أن من شروط الجمال الفني التطابق بين المثل العقلي و المشهد الجمالي .

- " هل جميع الأشياء جميلة ؟

-

من القول أنه بمعنى من المعاني لا يوجد في جوهره " "

مدعاة للألم فمن الصعب علينا أن نحيلها إلى موضوعات ، فإدراك الشيء بالحواس في الظروف

واس في إعياء يكون دائما مصدر اللذة أكثر منه لم².

1 (29 30) .

1

.184

2

- ولسنا مضطرين لهذا السبب أن نقول أن جميع الفروق في الجمال و الجلال مصدرها التحيز الشخصي و الميول العارضة ، فلو استطعنا أن نعبر عن ذواتنا بحيث نجد الجمال في كل

- و الحقيقة أن أحكام أكثر الناس خبرة بالجمال مجرد تطوير لأحكام الفلاح الفج ، لما تأثر مبدؤنا الجمالي ، وعلى هذا فإن من يميل إلى القول بأن جميع الأشياء متكافئة حقا في الجمال إنما نفعل ذلك نتيجة تحليل ناقص لعمليات الوعي الجمالي .

- " جميل ، لأن كل شيء قادر على أن يجذب انتباهنا ، كما يقول أنه إذا أمكن إدراك كل شيء بتنزه و ن ثمة شيء () إلى حد

- ولا بد أن يلاحظ المرء () وجود عنصر غريب إلى حد غير مألوف في أية نظرية استايطيقية ، لا نترك مجالا القيمة يوجد على الدوام استقطاب بين القيمة وانعدام القيمة ، فالأخلاق تنطوي على الخير على الخير وحده¹ .

لا يخلو من المزايا والثمار الطيبة، إذ أن إحساسنا بالمصلحة العملية لا يحدد القيمة الخلقية للجمال فحسب، بل يجد جمالي، وباكتساب المرء للإحساس الجمالي، فإنه يستطيع أن يرى الجمال في كل شيء حتى لى درجة أن يصبح لديه ليس مجرد ألم وإنما يضاف ، وقد تفقد اشد المناظر حزنا مرارتها حينما تكتسب جمالا² .

- ومثال ذلك أن مناظر القتل بما يثيره من أس في عمل مسرحي، على سبيل المثال بطريقة تهدف إلى الإعلاء من شان القيم

الفصل الثالث:

تجليات فلسفة الجمال لـ "جورج
سانتيانا" على الفكر الفلسفي
الغربي.

المبحث الأول: آثار نظرية الجمال لـ "جورج سانتينا"

على الفلاسفة اللاحقين.

المبحث الثاني: قيمة فلسفة الجمال لـ "جورج سانتينا".

المبحث الأول: آثار نظرية الجمال لـ "جورج سانتيانا" على الفلاسفة اللاحقين.

لا شك أن سانتيانا يعد اليوم من عمالقة الفكر الإنساني، ليس فقط في الفكر الفلسفي الأمريكي خلال القرن العشرين، ولكنه يعد أحد عمالقة القرن العشرين برمته، وقد تأكدت هذه الحقيقة خلال حياته، عندما صدر عام "1940" كتاب "فلسفة سانتيانا" عن دار نشر "مكتبة الفلاسفة الأحياء"، ويحتوي على رأي الأساتذة والفلاسفة الذين عرضوا بالشرح والتفسير مدلول فكره الفلسفي ومعناه¹.

وقد مارس "سانتيانا" عمله الفلسفي لمدة تزيد عن خمسين عاما، وهي مدة طويلة لا يشاركه فيها غير "جون ديوي" وظل نقد "سانتيانا" للنزعة الطبيعية أحد الأعمال النقدية التي شملت فلسفات هذا القرن، وأصبح "سانتيانا" كفيلسوف واقعية نقدي، المفتاح الذي يمكننا به أن نفهم تطور نظريات المعرفة الواقعية خلال القرن العشرين، فكانت مكانته في الفكر الفلسفي الأمريكي مكانة غير عادية، وقد بدأ تلميذا لكل من "جيمس" و"رويس"، ثم أصبح زميلا لهما، كما أنه يمثل حلقة الربط في الفكر الفلسفي المتكامل الذي اختاره من بين المذاهب الفلسفية الأخرى أكثر مما فعل كثير من زملائه الفلاسفة الأمريكيين².

وتعتبر نشأة فلسفة "سانتيانا" في جو مفعم بالاهتمامات الميتافيزيقية، وسط أعمال "برادلي" و"رويس" و"فولرتون" Fullerton، وتاييلور "Taylor" عملا من الأعمال التي توصف بالشجاعة خاصة إذا علمنا مدى سيطرة الفكر الفلسفي المثالي الألماني على معظم الفلاسفة هناك، حتى لقد اندرجوا تحت المذاهب المثالية، لذلك اهتم "سانتيانا" بوضع منهجه اهتماما بالغا، وبدا ذلك واضحا في أعماله التي حاول أن تكون صياغته لها دقيقة وواضحة، واهتم كذلك ببيان العلاقة بين المفهومات العامة للواقع، وبين الصدق والخير، وأوضح مدى تأثيرها على المجتمع، واكتشف من خلال ما قام به من أعمال، خاصة "حياة العقل"، أن وظيفة

¹ Stroch Guy, w, American Philosophy, from Edwards to dewey, van Nostrand reinhold Companig, New York, p 231.

² Ibid, P232.

الفصل الثالث: تجليات فلسفة الجمال لـ "جورج سانتيانا" على الفكر الفلسفي الغربي

الفكر ليست بعزلة، ثم محاولة تحليل العقل كعقل خالص "Pure Reason"، ولكن يتم بملاحظة العقل وهو يعمل أي ملاحظته من خلال حركة العمل في الحياة، وملاحظة مدى ديناميته في تناول أمور المجتمع سواء اكانت نظرية ام عملية، اما ان تحاول اكتشاف طبيعة العقل بعيدا عما أنتجه العقل ذاته، فهي محاولة تؤدي بنا إلى سوء فهم هذا التصور.

ولم يكن "سانتيانا" يفصل بين الفلسفة والأدب باعتبارهما جزء لا يتجزأ من اهتماماته الفكرية، فكان يكتب في الفلسفة بأسلوب الأديب، ويتناول موضوعات الأدب بروح الفيلسوف مما ساعد على نشوب جدل عنيف حوله، وتساءل الكثيرون: هل يمكن اعتبار "سانتيانا" فيلسوفا أم أديبا؟ وظل لا ينتمي إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء حتى أصدر كتابه "حياة العقل" (1905-1906) فقطع الشك باليقين ورحب به الفلاسفة فيلسوفا كبيرا بينهم، بل وعدوه حكيما من حكماء الفكر الأمريكي البارزين، وأدركوا مدى ما يتمتع به من قوة في استخدام اللغة الإنجليزية التي استطاع أن يطوعها في عرض أفكاره الفلسفية حتى لا تبدو أفكارا تعيش بمعزل عن الناس، ويلفظها المجتمع.

وشهد كذلك كل من "برتراند رسل"، و"ألفرد نورث هوآيتهد" بأن فلسفة "سانتيانا" تبدو أعمق وأصعب مما تدل عليه للوهلة الأولى، فضلا عن أن أسلوبه الفلسفي يمتاز بالتركيز والإيجاز، فهو ليس كأسلوب "جورج إدوارد مور" وتركيزه وإيجازه على الرغم من اتفاقهما في صفتي التركيز والإيجاز، فعندما يكتب "سانتيانا" يضع في اعتباره أنه يكتب للناس أجمعين للرجل العادي في المجتمع، وللفلاسفة والطلاب الاكاديميين، واصحاب الاهتمامات الادبية، فهو لا يكتب لفئة دون أخرى.

ويرى "رسل" أنه إذا كنا بصدد فهم فلسفة "سانتيانا"، فمن الضروري أن نلم بالملامح العامة لظروف البيئة التي نشأ فيها، وحالته الميزاجية لأن "سانتيانا" برغم أنه عاش في بيئة أمريكية، إلا

أن "إسبانيا" ظلت تعيش في أعماقه وتصبغ كل ما يتذوق ويفضل بصبغتها.

ويرى رسل كذلك أنه بالرغم من أن "سانتيانا" ناقش أفكارا برجماتية، وديمقراطية ومادية ودينية بروتستانتية إلا أنه ظل في أعماقه أفلاطونيا، كما ظل على اعتقاده وحبه للحياة الأرستقراطية، وشارك في الإفادة من الانتصارات المذهلة للعلم، إلا أنه ظل جامدا، لا يحرك ساكنا أمام المذهب الكاثوليكي.

ويرجع "رسل" سبب عدم تأثير فلسفة "سانتيانا" في أمريكا إلى أرستقراطيته الفكرية والسياسية فضلا عن عدم اختلاف قيمه الفكرية عن قيمه الاجتماعية التي تعاضمت لديه، وتقديره للتذوق الثقافي واستمتاعه به، وتفضيله على غيره.

وعلى الرغم من رأي "رسل" في فلسفة سانتيانا إلا أنه كان يقدرها أيما تقدير، خاصة وأن تأثير فلسفة "سانتيانا" امتد ليشمل مجال الدراسات في علم الجمال والدوائر التي تهتم بالانساق العقلية المختلفة.

وصدرت عدة دراسات تتناول فلسفة "سانتيانا" بالشرح والتفسير لمكانتها -التي لا يمكن إنكارها- بين الفلسفات بصفة عامة، والفلسفات المعاصرة بصفة خاصة منها على سبيل المثال لا الحصر: منشورات "ذرات الفكر" "Atoma of Thought" (1950)، مقالات خاصة حول فلسفة "سانتيانا" في مجلة الفلسفة "The journal of philosophy" (1954)، "حكمة جورج سانتيانا" (1964)، فضلا عن "مقالات في النقد" أصدرها "أرفينج سنجر" "Irving singer" عنه أيضا¹.

لقد كانت فلسفة "سانتيانا" تدعو الناس جميعا إلى التحرر من وهم سيطرة الأفكار القديمة، ووجد نفسه -مثله في ذلك مثل أبناء جيله- يواجه أحد الاختيارين: المذهب الكاثوليكي، أو التحرر من الوهم (أفكار الدين)، فلم يتردد في أن يردد "إنني لا أخاف التحرر من الوهم. وقد

¹ Stroch Guy, American philosophy, p 233

الفصل الثالث: تجليات فلسفة الجمال لـ "جورج سانتيانا" على الفكر الفلسفي الغربي

اخترته لنفسه " إلا أن هذا الموقف يؤخذ على "سانتيانا" فالدين ليس وهما، ولكنه حقيقة تعيش بيننا وفينا وفي كل ما حولنا، بل انما شاركت الإنسان وجوده على الارض منذ بدء الخليقة، فلو أنه أخذ بالدين لكان خيرا له بجانب هذا الكم الهائل من الفكر.

وينظر "مورتون وايت" "Morton White" إلى "سانتيانا" بوصفه من المفكرين القلائل الذين استطاعوا مواجهة المثالية في عصر دارها، سواء في جامعات الولايات المتحدة، أم في الجامعات الألمانية التي زارها، فضلا من أنه أول فيلسوف أمريكي يولد خارج الولايات المتحدة الأمريكية، ويصبح له هذا التأثير العميق في كل من الفلسفة والأدب¹.

¹ White Morton, science and sentiment in America, oxford university press New York, 1976, pp, 240,242.

المبحث الثاني: قيمة فلسفة الجمال لـ "جورج سانتيانا"

بعد أن عرضنا فلسفة "جورج سانتيانا" في الجمال يمكن أن تقدم ما تميزت به فلسفته: انفرد سانتيانا بقدرته على تقسيم النفس إلى ثلاثة أقسام هي: الروح والنفس والحاسة، بينهما نفس اخرى بجمع صفاتهما، فهي مادية في جانب، وروحية في جانب اخر، وهي النفس (الروح) بمعنى "SOUL".

كما انفرد باستخدام مفهوم الشك استخداما يختلف عن سبقوه، ونجح في استخدامه إلى أبعد حد على الرغم من توازيه مع الشك المنهجي الديكارتي.

بالإضافة إلى ذلك تميزه عن غيره من الفلاسفة المعاصرين، في تقديم براهين لدعم المذهب الواقعي النقدي، وجعل هذه البراهين ثلاثية ودائرية مما جعله -بحق- رائدا للمذهب الواقعي النقدي في الفلسفة المعاصرة.

كما استطاع أن يستخدم تعبيرا معروفا إلا أنه وظفه توظيفا جديدا وهو: "المثالية التجريبية" "Empirical Idealism"، يعكس محاولة التوفيق التي قام بها "سانتيانا" بين عالمين يؤمن بهما هما: عالم الوقائع الفعلية، وعالم الممكنات.

ربط "سانتيانا" بين الشك ونظرية وحدة الانا وفكرة النية او القصد او التوجه، وبرغم انهما فكرتان عقليتان لا واقعتان، إلا أنه استطاع أن يستخلص باستخدامهما المصطلح الذي ذكرناه وهو المثالية التجريبية.

لا شك أن "سانتيانا" أراد أن يقيم نسقا فلسفيا متكاملا مثلما فعل "أفلاطون" و"أرسطو" و"ديكارت" و"كانط" وغيرهم، وقد نجح في إقامة هذا النسق، إلا أنه ساعد على توجيه النقد إلى عناصره شأنه في ذلك شأن المذاهب الفلسفية المتكاملة وربما يعود السبب في نقده أيضا أن "سانتيانا" لم يحاول أن يستخدم الوسائل الفنية بطريقة تبدو جامدة وبعيدة عن الواقع.

الفصل الثالث: تجليات فلسفة الجمال لـ "جورج سانتيانا" على الفكر الفلسفي الغربي

عارض "سانتيانا" الميتافيزقيات السابقة التي كانت تبحث في أصل العالم ، وعلله الأولى ومادته وما يتركب والنفس ومكانها ومصيرها، وحاول ان يكون لنسقه الفلسفي بعيدا عن الميتافيزيقا، وقد نجح إلى حد بعيد وساعده في تحقيق هذا النجاح ريادته للمذهب الواقعي النقدي، وإرجاع كل شيء إلى الطبيعة.

هذه هي فلسفة "جورج سانتيانا" الذي رأى في نفسه أنه مجرد شاعر، جاهل، بسيط، شارك في عملية تحديث (Modernism) الفكر التي سادت عصره، ذلك العصر الذي كان "سانتيانا" ليشعر بالغبرة وأنه جاء في غير عصره، كما قال عنه زميله المقيم معه في روما "إزرا باوند" "EZRA Pound": وكان "سانتيانا" كثيرا ما يشكو أنه ولد بعد الأوان، وكان يتمنى أن يعيش في عالم كان يوليه أحر الحب، فهو أحد رفاق "أفلاطون" حكم عليه أن يعيش بين المتطهرين (Puritans) في بوسطن، وكانت أمنية الفيلسوف أن يقضي حياته في حوار هادئ مع "أفلاطون"، "أرسطو" و"ديمقريطس" و"لوكريتس"، لا أن يقضي أيامه مدرسا كارها لعمله، وكان يردد قوله: "كنت دائما أكره أن أكون مدرسا، ولكن هذه الكراهية لم يستشعرها أحد ممن استمعوا إلى محاضراتي الواضحة القوية".

وهكذا عاش سانتيانا ومات كواحد من أعظم المفكرين في القرن العشرين الذي شهد أعظم إنجازاته العقل الإنساني بعد أن خلف وراءه تراثا فلسفيا لا يستهان به في عالم الفلسفة والأدب والدراسات النقدية المختلفة.

خاتمة

أهم ما يميز العصر الجمالي في القرن العشرين في الفكر الفلسفي اهتمامه بالبعد الجمالي في التجربة الإنسانية المعاصرة بوصفه أفقا جديدا للإنسان وتنوعت الاتجاهات الجمالية، على نحو غير مسبوق في الفكر الفلسفي، فلم يعد البعد الجمالي أحد أبعاد التجربة الفلسفية للمفكر، وتأتي في ذيل اهتماماته، كتطبيق لمنهج العام، في مجال الفن والخبرة الجمالية، وإنما بعض المفكرين يصيغون فلسفتهم بصيغة جمالية، وظهرت صورة الفيلسوف المشارك في الحياة الثقافية لمجتمعه، ناقدا او محللا للأعمال الفنية والادبية، ونجد هذا لدى "مارتن هيغر" "جورج لوكاتش" "كروتشه" "ديوي"، وغيرهم من الفلاسفة المعاصرين على اختلاف اتجاهاتهم، لذلك كان اهتمام "سانتيانا" هو تعبير عن المناخ العام وروح العصر، الذي يرى في الفن خلاصا من أسس النظام الاجتماعي والسياسي الذي لم يعد محققا لآمال الإنسان في حياة سوية تلي حاجاته الروحية، العقلية والوجدانية، فإذا كانت الفنون في نهاية القرن التاسع عشر، والرابع الأول من القرن العشرين، تطلق عليها عصر الإيديولوجيا التي كانت سائدة في كتابات المفكرين، كأداة للتحليل والنقد، فإن العصر الجمالي هو الصورة التي حلت محل الإيديولوجيا، التي انتهت عصره ووصارت نوعا من التفكير التبسيطي، الذي يختزل علاقات الموضوع المدروس في عناصر محددة، ويقوم على افتراض مسبق، وهذا ما حاولت مدرسة "فرانكفورت" تجنبه وتوجيه النقد إليه.

ولا بد أن نشير إلى الاتجاهات الجمالية في القرن العشرين التي خلقت مناخا عام يمكن أن نطلق عليه العصر الجمالي، ولا يمكن اختصار جماليات القرن العشرين وتصنيفها في عدة اتجاهات محددة لأن تعدد وجهات النظر وتعقدها يجعل من الصعب أن نحدد قائمة واضحة بعلم الجمال في القرن العشرين، وهذا مرتبط بتحليل الاتجاهات الفلسفية المعاصرة التي تندرج تحتها هذه الرؤى الجمالية، لكن يمكن أن نحدد اتجاهين رئيسيين في علم الجمال المعاصر:

الاتجاه الأول: يميل نحو دراسة جماليات الشكل الفني، باعتباره العنصر الرئيسي في العمل الفني، ويطلق على هذا الاتجاه "الجمالية العلمية"، لأنه يحاول البحث في تقنيات الشكل، والتكنيك والألوية، والأدوات الوسيطة في الفن، مثل الدقة، ويمكن تمييز داخل كل اهتمام بعنصر من العناصر السابقة اتجاهها متميزا مثل: السيميوطيقا، التي تحلل الظاهرة الفنية باعتبارها نظاما من العلاقات، يعبر عن الأفكار، وعن مؤسسة "بيرس" و"دي سوسير" وهذه الاتجاهات اللغوية تؤكد وجودها بعد تطور علم اللغة بشكل يتيح استحداث أدوات جديدة لباحث البنية اللغوية، تمكنه من تحليل الظاهرة الجمالية في الأدب.

أما الاتجاه الثاني: فنجد أنه يتمثل في الميل نحو الذاتية في تفسير مشكلات العمل الفني.

وإلى جانب هذين الاتجاهين الأساسيين تتفرع اتجاهات كثيرة منها: علم الاجتماع الجمالي، الذي يرجع علم الجمال كعلم وضعي إلى مختلف العلوم الإنسانية، ويمكنه من استخدام منهاجها دون أن يخضع خضوعا كاملا لأي منها، وملتقي في هذا الاتجاه البنيوية التي تريد أن تكون نموذجا محتملا للعلوم الإنسانية من خلال دراستها لتكوين البنية.

وتغالي بعض الاتجاهات المعاصرة إذ تعتبر المبدع في بعض أشكال الفن هو عالم الجمال الخاص به، لأنه هو وحده الذي يستطيع أن يبدأ بأثره الفني، إذ أن هذا الأثر قد وضعت قواعده بشكل كلي، وبالطبع لا يمكن إغفال اتجاهات جمالية كثيرة مثل: "لفينومنيولوجيا علم الجمال"، التي تهتم بتجربة القارئ أو المتلقي، ومحاول تفسيرها وفق منهاجها.

ومن بين المهتمين نجد هيجل، جورج لوكاتش، وعلى رأسهم "سانتيانا" فيرى أن الإيجابية والسلبية هما الشرطان الأساسيان في الجمال، وهما ما يجعل الفصل تاما جادا أو قاطعا بين الجمال والأخلاق فالمتعة الجمالية -هي متعة الجميل والقبیح، لانهما مقولتان جماليتان، وكذلك فإن الاخلاق تقوم على الخير والشر معا، لانهما مقولتان اخلاقيتان إحداهما بالموجب

والأخرى بالسلب، ولا يمكن أن يتحقق الخير إلا من خلال معرفة الشر، فالفضيلة علم والرذيلة جهل كما قال سقراط، وكذلك الحال في شأن الجمال والقبح، لأن "سانتيانا" لا يستبعد القبيح من الجمال، والشر في الأخلاق، فغياب القيم السلبية هو غياب للنصف الآخر من الحياة، فليس كل ما في الحياة جوانب إيجابية، بل يتعاون السلب مع الإيجاب لتشكيل حياة الإنسان العقلية والروحية.

والجمال في نظره إدراك لقيمة لا إدراك لواقع، كما هي الحال في العلم فهو إدراك إيجابي مباشر لا إدراك للجانب السلبي بطريق غير مباشر كما هي الحال في الأخلاق، فطبيعة الجمال كائنة في الإدراك الحسي الذي يصاحبه حكم نقدي.

والإدراك الحسي الممتزج بالحكم النقدي هو إدراك للقيم، فمن شروط الجمال الفني التطابق بين المثل العقلي والمشهد الجمالي.

قائمة
المصادر
والمراجع

قائمة المصادر:

أولاً: باللغة العربية:

1. سانتيانا جورج، الإحساس بالجمال، ترجمة محمد مصطفى بدوي، مراجعة وتقديم الدكتور زكي نجيب محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2002 مهرجان القراءة للجميع.
2. سانتيانا جورج، مولد الفكر وبحوث فلسفية أخرى، ترجمة لجنة من الأساتذة الجامعيين، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، د.ت.
3. سانتيانا جورج، الوجود والمعرفة، ترجمة إبراهيم مصطفى، بيروت، دط، 1994.

ثانياً: باللغة الأجنبية

1. George Santayana, the sense of beauty, being the outlines of aesthetic theory, c.scribner's sons, PP.V-ix , netrieved 19 August 2012.

قائمة المراجع

أولاً: باللغة العربية:

1. ابراهيم زكريا، دراسات في الفلسفة المعاصرة، الناشر مكتبة مصر، القاهرة، ج1، 1968.
2. ابراهيم زكريا، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار مصر للطباعة، القاهرة، دط، 1988.
3. ابراهيم زكريا، مشكلة الفن، مكتبة مصر للطباعة، القاهرة، 1976.

4. أبو ريان محمد علي، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، دط، 2004
5. الطويل توفيق، أسس الفلسفة، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة، 1952.
6. العشماوي محمد زكي، فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1981.
7. أوفيسيا تيكون وسمير نوبا، موجز تاريخ النظريات الجمالية، ترجمة باسم السقا، دار الفرائي، بيروت، دط، 1977.
8. بولر، ف، بول، الحرية والقدر في الفكر الأمريكي من ادوارد زالي ديوي، ت اسماعيل كشميري، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 1978.
9. حلمي مطر أميرة، فلسفة الجمال، دار المعارف، الكورنيش، النيل، القاهرة، ، د ط س.
10. خضر سناء، العلاقة بين الجمال والأخلاق عند جورج سانتيانا، دار الوفاء، لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2009
11. دوكاسيه بيار، الفلسفات الكبرى، ترجمة جورج يونس، منشورات عويدات، بيروت باريس، ط(3)، 1983.
12. زهدي بشير، علم الجمال والنقد، مطبعة جامعة دمشق، دط س.
13. ستولنيتز جيروم، النقد الفني، دراسة جامعية، ترجمة فؤاد زكرياء، الهيئة امصرية العامة للكتاب، ط2، 1981.
14. عبد المعطي محمد علي، أعلام الفلسفة الحديثة، ج2، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، دط س .
15. عبد المعطي محمد علي، فائزة أنور أحمد شكري، فلسفة الجمال والفن، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط س.
16. عبده مصطفى، مدخل إلى فلسفة الجمال، النشر مكتبة مدبولي، القاهرة، دط س.

17. هويسمان ديس، علم الجمال، ترجمة ظافر حسين، منشورات عويدات، بيروت، ط1،
1983.

ثانيا: باللغة الفرنسية:

1. Sullivan Celestine, J, Santayana's, philosophical inheritance in the philosophy of George Santayana, OP, CIT.
2. Stroch Guy, W, American philosophy, from Edwards to Dewey, Van Nostrand, Reinhold Company, New York.
3. White Mortan, science and sentiment in American, Oxford University, press, New York, 1976.

المعاجم والموسوعات

أولا: باللغة العربية:

1. اندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الاول، A-G تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1.
2. أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول، A-G تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط2، 2001.
3. أندري لالاند، الموسوعة الفلسفية، الجزء الأول.
4. أندري لالاند، الموسوعة الفلسفية، الجزء الثاني.
5. ألفا، روني إيلي، أعلام الفلسفة العرب والأجانب، مراجعة جورج نحل، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1992.
6. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، 1982.
7. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، الجزء الثاني، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1979.
8. جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1،
1987.

9. عبد الرحمن بدوي، ملحق موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار
الفراس للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1996.
10. محمد جواد مغنية، مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحان، دار ومكتب الهلال، بيروت،
لبنان.

ثانياً: باللغة الأجنبية:

1. Hervé Boillet, Petit LAROUSSE de la philosophie, France, 2007.

المواقع الإلكترونية:

<http://books.google.com>

في نظر الفيلسوف " جورج سانتيانا " إدراك الأشياء يكون على حالتين ، الأولى أن يعرف الإنسان الأشياء من حيث هي استجابة نافعة ، و الثانية من حيث إدراكها حسيا يلتقط ما فيها من قيم . و القيم نوعان: جمالية وأخلاقية، و الجمال في نظره إدراك لقيمة لا إدراك لواقع ، من منطلق أنه يتضمن إخراجا للنشوة الباطنية الذاتية إلى الشيء الخارجي ليضيفها إليه وكأنها جزء منه، فالجمال بذلك لذة ، تلك اللذة المتجسدة في صميم الموضوع ، فهو يميز بين الشعور بالجمال في الطبيعة و الاستمتاع به و التعبير عنه.

كلمات مفتاحية: القيم، الجمال، اللذة، الطبيعة.

Abstract:

According to the philosopher « George Santayana »perceiving things can be divided into tow hinds .first ,the human has perceive object with a beneficial response and second with a sensitive perception as the capture its values. Accordingly , value are also divided into how kinds one concerns beauty and another concerns ethics. According to this philosophy is to perceive the value and not the reality. This comes from the perspective that includes . the claiming of the innes ecstasy to the outer matter to add it to it as if it were part of it. Beauty ,thus , is a pleasure seen in the heart of the topic . It differentiates between feeling beauty in the nature and enjoying and expressing it.

Key word: *The value The beauty, The pleasure, The nature,*

Résumé:

Selon le philosophe « George Santayana » la perception des choses se fait de deux manière .lapremière est de connaitre l'humain en terme de réponsebénéfique, et la seconde en termes de perception reprend ses valeurs . lesvaleurs sont de deux types esthétique et morales . la beauté , selon lui est la perception de la valeur et nom de la réalité. Du point de vue qu'il inclus une sortie de l'extase mystique intérieure a l'objet externe pour l'ajouter comme s'il en faisait partie .La beauté est unplaisir, et ce plaisir incarné au cœur du sujet et de distinguer entre le sens de la beauté dans la nature et de l'apprécier et l'exprimer .

Mots clés : *les valeurs, la beauté, le plaisir, la nature.*